الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة الإنجليزية

مذكرة مقدمة لنيل

شهادة الماستر

المجال: الآداب واللغات الأجنبية

قسم: الآداب واللغة الإنجليزية

التخصص: ترجمة عربية-إنجليزية إنجليزية-عربية

من إعداد: سعادة عبد الباسط

زغود عصام

استكشاف تأثير الضغوط النفسية والعوامل الأيديولوجية على المترجم

المناقشة أمام اللجنة

الرئيس: قوي جمال	**جامعة قاصدي مرباح ورقلة**
الاستاذ المؤطر: بالعربي أحمد نورالدين	**جامعة قاصدي مرباح ورقلة**
المناقش: قوي جمال	**جامعة قاصدي مرباح ورقلة**

السنة الأكاديمية: 2019-2020

إهداء

نهدي ثمرة هذا العمل أولا وقبل كل شيء إلى والدينا قرة أعيننا أطال الله في عمرهم

وإلى إخوتنا وأخواتنا وأبنائهم وبناتهم

الى كل العائلة والأصدقاء وكل من عرفناهم في مشوارنا الدراسي

وإلى كل من يعرفنا من قريب أو بعيد

إلى هؤلاء جميعا نهدي هذا العمل المتواضع

شكر وتقدير

اللهم اجعلني شكورا، واجعلني صبورا، واجعلني في عيني صغيرا وفي أعين الناس كبيرا.

قبل كل شيء نحمد الله الذي قدرنا على انجاز هذا العمل المتواضع حمدا كثيرا طبيا مباركا.

نتوجه بكامل الشكر والتقدير إلى من كان سندا لنا خلال هذه الرحلة، إلى من زادنا شرفا بتأطيره لنا الدكتور **"بالعربي أحمد نور الدين"**

كما نتقدم بشكرنا المسبق إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا بطريقة أو بأخرى خلال رحلتنا مع هذا العمل

الأصدقاء بوبكر قعر المثرد، زكريا دو، كريم بن عبد الله، هيثم شرفي

وأخيرا وليس آخرا أختي الصغرى **"حنين زغود"**

الملخص

تقوم هذه المذكرة بدراسة تأثير كل من الضغوط النفسية والأيديولوجيا السياسية والدينية والثقافية على المترجم والترجمة، حيث تتطرق إلى كل عامل منها لتشمل تعريفات وشروحات ودراسة معمقة للتأثير وأخيرا استكشاف كيفية تجنبه. بالإضافة إلى فصل تطبيقي يظهر نتائج ملاحظات لتأكيد حقيقة تأثير عامل الضغوط النفسية على المترجم أثناء قيامه بعملية الترجمة، كما تظهر كذلك نتائج استبيان من عينة مختارة لتأكيد ما جاء في الفصل النظري من الدراسة فيما يتعلق بتأثير الأيديولوجيا السياسية التي يتبعها المترجم أو تلك المفروضة عليه ودورها في التأثير على الترجمة، وتتضمن المذكرة كذلك ملاحظة لبعض الأعمال الفنية الكرتونية وعمل مقارنة بين نسختيها العربية والانجليزية لاستكشاف دور الأيديولوجيا الثقافية والدينية كذلك في التأثير على منتوج المترجم. كما أن المذكرة تبحث كذلك السبل التي يمكن للمترجم إتباعها حتى يتجنب أي تأثير سلبي تسببه هذه العوامل على ترجمته، بالإضافة إلى استكشاف دور كل من أرباب العمل، البيئة المحيطة، وكذلك دراسة دور نظرية الهدف في المساهمة في التقليل من تأثير تلك العوامل على الترجمة وتعزيز أداء المترجم. وأخيرا اقتراح بعض المواضيع المناسبة لدراسات أخرى تتعلق بنفس المجال.

في هذه المذكرة يتم الإشارة إلى الأيديولوجيا الثقافية والدينية بالأيديولوجيا المعرفية.

الكلمات المفتاحية: *الترجمة، المترجم، الضغوط النفسية، الأيديولوجيا السياسية، الأيديولوجيا الدينية.*

قائمة الصور

شكل 1.2: الزمن المستغرق (التجربة الأولى) 31
شكل 2.2: الزمن المستغرق (التجربة الثانية) 31
شكل 3.2 38
شكل 4.2 38
شكل 5.2 39
شكل 6.2 39
شكل 7.2 40

قائمة الجداول

جدول 1.1.....13
جدول 1.2: الزمن المستغرق (التجربة الأولى).....32
جدول 2.2: الزمن المستغرق (التجربة الثانية).....32
جدول 3.2: مرات التعثرات التي لا تتجاوز 5 ثواني (التجربة الأولى) 32
جدول 4.2:مرات التعثرات التي تتجاوز 5 ثواني (التجربة الثانية) 33
جدول 5.2: جودة الترجمة (التجربة الأولى).....33
جدول 6.2: جودة الترجمة (التجربة الثانية).....34
جدول 7.2:مجموع نتائج جودة التجربتين.....34

الفهرس

قائمة الصور II
قائمة الجداول I
مقدمة 1
عرض المشكلة ..... Error! Bookmark not defined.
أسئلة البحث 1
أسباب اختيار الموضوع 2
الفرضيات 2
هدف الدراسة 2
المنهجية المتبعة 2
هيكل الدراسة 3
العوائق ..... Error! Bookmark not defined.
الفصل الأول: الدراسة النظرية للضغوط والأيديولوجيا 4
1.1. الضغوط النفسية 4
1.1.1. تعريفات 4
1.1.1.1. الضغوط 5
2.1.1.1. مصطلحات أخرى 6
3.1.1.1. ضغوط العمل 7
2.1.1.التأثير 7
1.2.1.1. فوائد دراسة تأثير الضغوطات النفسية: 8
2.2.1.1. انواع الضغوط: 9
3.2.1.1. الضغوط والعوامل الإيجابية: 10
1.3.2.1.1. الإشراط الاجرائي: 10
2.3.2.1.1. الوسط المحيط: 11
4.2.1.1. تأثير الضغوط على الصحة الجسمانية: 13
3.1.1. الحلول 14
1.3.1.1. تفادي الجوانب السلبية للضغوط أو التقليل منها: 14
2.3.1.1. تعزيز الجوانب الإيجابية للضغوط: 15
2.1. العوامل الايديولوجية 16
1.2.1. تعريفات 16
1.1.2.1. أنواعها: 17
1.1.1.2.1. الأيديولوجيا السياسية 17
2.1.1.2.1. الأيديولوجيا المعرفية 18
2.2.1. التأثير 18
1.2.2.1. تأثير الأيديولوجيا السياسية: 19

2.2.2.1. تأثير الأيديولوجيا المعرفية: 23
1.2.2.2.1. الأيديولوجية الدينية: 23
2.2.2.2.1. الأيديولوجيا الثقافية: 24
3.2.1. الحلول 25
1.3.2.1. نظرية Skopos (نظرية الهدف): 26
الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية للضغوط والأيديولوجيا 29
1.1. تجربة عملية لاختبار تأثير الضغوط النفسية على المترجم 29
1.1.2. التعريف بالتجربة 29
1.1.1.2. تجربة مبنية على الملاحظة 29
2.1.1.2. الهدف من الملاحظة 30
3.1.1.2. العينة 30
4.1.1.2. وصف التجربة 30
2.1.2. عرض النتائج وتحليلها 31
1.2.1.2. الزمن 31
2.2.1.2. التعثرات 32
3.2.1.2. الجودة 33
3.1.2. المناقشة 34
4.1.2. نتائج الدراسة 36
5.1.2. اقتراحات مواضيع دراسات أخرى 36
2.2. استبيان لبحث تأثير الأيديولوجيا السياسية على المترجم 36
1.2.2. التعريف بالاستبيان 37
1.1.2.2. الاستبيان الالكتروني 37
2.1.2.2. هدف الاستبيان 37
3.1.2.2. العينة والمجتمع الاحصائي 37
4.1.2.2. وصف الاستبيان 37
2.2.2. عرض النتائج وتحليلها 37
1.2.2.2. القسم النظري 37
2.2.2.2. القسم التطبيقي 40
3.2.2. المناقشة 44
4.2.2. نتائج الدراسة 46
5.2.2. اقتراحات مواضيع دراسات أخرى 46
3.2. ملاحظة لتأثير العوامل الأيديولوجية المعرفية الدينية والثقافية على الترجمة 46
1.3.2. التعريف بالملاحظة 47
1.1.3.2. الملاحظة 47
2.1.3.2. هدف الملاحظة 47

3.1.3.2. العينة 47
4.1.3.2. وصف الملاحظة 47
2.3.2. الملاحظة والمناقشة 48
3.3.2. نتائج الدراسة 51
4.3.2. اقتراحات مواضيع دراسات أخرى 51
قائمة المصادر 54
الملاحق i
استبيان حول تأثير الأيديولوجيا السياسية على الترجمة i

المقدمة

مقدمة

اعتبرت الترجمة لفترة طويلة من الزمن مجرد عملية تقوم على تحويل وحدات لغوية (كلمات، عبارات، جمل) من لغة إلى لغة اخرى بهدف تسهيل التواصل بين الناطقين بالسنة مختلفة وهذا المفهوم التقليدي للترجمة قد أصبح معلوما بالضرورة لدى الجميع. مع مرور الزمن تحولت الصراعات الأممية من عسكرية إلى صراعات أيديولوجية سياسية ومعرفية أين يحاول كل طرف فرض أيديولوجيته وتوسيعها على حساب الآخر.

إن الرابطة القوية التي تجمع بين اللغة والأيديولوجيا بشقيها السياسي والمعرفي (الثقافي والديني) تجعل من الترجمة جسرا بين مختلف الأيديولوجيات وبالتالي تحويلها إلى أداة يمكن استعمالها في هذا النوع الحديث من الصراع حيث عن طريقها يتم تصدير واستيراد الأيديولوجيات ومنه إحداث تغييرات في الخرائط العالمية. يستنتج مما ذكر أن الاهتمام بالمترجم كونه صانع قرار وصاحب سلطة في هذا الصراع ودراسة ما يؤثر عليه من عوامل نفسية وأيديولوجية (مما يؤثر على الترجمة نفسها) قد صار أمرا لا بد منه.

حتى وقت ليس ببعيد أضحت الترجمة ميدانا مستقلا للأبحاث حيث كانت تندرج تحت مظلة علم اللسانيات "Linguistics"، وتميزت أغلب الأبحاث المتعلقة بالترجمة بسعيها نحو تحسين جودة الترجمة وتطويرها وكذا دراسة مختلف الأدوات المساعدة خلال العملية أو التعامل مع خصائص بعض اللغات التي تنفرد بها. رغم أن كل هذه الأبحاث ساهمت في جعل ميدان الترجمة يقفز قفزة نوعية وتحسينه بشكل كبير جدا مقارنة بما كان عليه في السابق إلا أنه غالبا ما عانت أهمية دراسة العوامل المؤثرة على المترجم نفسه من الإهمال فهناك شح واضح في الأبحاث التي تدرس هذه العوامل وعلى رأسها العاملين النفسي والأيديولوجي، فلو كانت الترجمة جسرا فإن المترجم هو مهندس ذلك الجسر وأي تأثير عليه يعود بالضرورة على الترجمة سواء كان إيجابيا أو سلبيا.

الاشكالية

هل لعاملي الضغوط النفسية والأيديولوجيا تأثير على أداء المترجم وبالتالي على الترجمة بحد ذاتها؟

أسئلة البحث

في هذا البحث يتم الإجابة على أسئلة فرعية بالإضافة الى السؤال الرئيسي المطروح في الإشكالية

- كيف تؤثر الضغوط النفسية والأيديولوجيا على الترجمة؟
- كيف يمكن للمترجم التحكم في هذا التأثير أو تجنبه؟

- ما هي التغييرات الناجمة عن عامل الضغط النفسي؟
- أين يظهر تأثير الأيديولوجيا على المترجم وترجماته؟

أسباب اختيار الموضوع

- السبب الرئيسي لاختيار هذا الموضوع هو محاولة استكشاف الكيفية التي يتأثر المترجم اثناء القيام بعملية الترجمة تحت تأثير الضغوط النفسية والعوامل الأيديولوجية ومحاولة إيجاد طرق للحد من هذا التأثير السلبي وتعزيز ذلك الإيجابي.

الفرضيات

1. تؤثر الضغوط النفسية والأيديولوجيا على الترجمة عن طريق التأثير على المترجم وإعاقته خلال عملية الترجمة.
2. يمكن للمترجم التحكم في تأثير الضغوط النفسية والأيديولوجيا عن طريق نظرية الهدف والتزامات أخرى.
3. يوجد تغييرات سلبية تتمثل في التأثير على صحة الترجمة وأخرى إيجابية ناجمة عن عامل الضغوط النفسية.
4. يظهر تأثير الأيديولوجيا على المترجم في أعماله الترجمية التي تربطها صلة بعالم الأيديولوجيات كالأعمال الفنية الكرتونية والنصوص السياسية.

هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف ماهية وكيفية تأثير عاملي الضغوط النفسية والأيديولوجيا على المترجم والترجمة، كما تسعى كذلك إلى استكشاف كيفية التعامل مع هذا التأثير.

المنهجية المتبعة

تتبع هذه الدراسة كل من النهج الكمي والنهج النوعي حيث تستعمل منهجية الملاحظة بهدف جمع المعلومات وتحليلها ومن ثم مناقشة النتائج، كما تستعمل كذلك منهجية الاستبيان حيث تطرح عدد من الأسئلة على عينات ومن ثم محاولة الوصول إلى استنتاجات عن طريق النتائج المتحصل عليها. واستعملت الدراسة كل من النهجين بهدف الوصول إلى أدق نتائج ممكنة. إن استعمال كل من النهج الكمي والنهج النوعي في هذا النوع من الدراسة يسمح بملاحظة التأثيرات وتوابعها الطارئة على المترجم وترجمته من جهة، ومن جهة أخرى يسمح بدعم الفرضيات الواردة فيها بإحصائيات رقمية ملموسة ما يجعل منها أكثر موثوقية.

هيكل الدراسة

تنقسم هذه الدراسة إلى قسمين، نظري وتطبيقي ويتكون كل قسم من فصل واحد، يتكون الفصل الأول من جزئين أحدهما يدرس عامل الضغوط النفسية والآخر يدرس عامل الأيديولوجيا (السياسية ثم الدينية والثقافية) ويتكون كل جزء من ثلاثة فروع: التعريف، التأثير، والحلول على الترتيب. أما الفصل الثاني فيتكون من ثلاثة أجزاء تطبيقية يعنى كل واحد منها بدراسة تأثيرات عوامل الضغوط، الأيديولوجيا السياسية، ثم الأيديولوجيا الدينية والثقافية على الترتيب.

حدود الدراسة وصعوباتها

أكبر عائق واجه الدراسة كان في الجزء الأول من الفصل الثاني، حيث واجه الباحث صعوبات في جمع العينات وتوفير البيئة الملائمة خاصة في ظل وباء كورونا المستجد والحجر الصحي.

الشق النظري

الفصل الأول

الفصل الأول: الدراسة النظرية للضغوط والأيديولوجيا

مقدمة

يعالج هذا الفصل موضوع تأثر المترجم بعاملي الضغط النفسي والأيديولوجيا خلال عملية الترجمة، وهو يعتبر من المواضيع المفتقرة لدراسات حيث تهتم أغلب الأبحاث في مجال الترجمة بدراسة الترجمة بذاتها وأدواتها واللغات والمقارنة بينها متجاهلة مهندس جسر الترجمة ألا وهو المترجم، حيث إن أي عامل يؤثر على الصحة النفسية للمترجم أو على أفكاره ومعتقداته يسبب تغيرات في أداءه ومنتوجه. ينقسم هذا الفصل إلى جزئين، جزء حول الدراسة النظرية للضغوط النفسية وجزء حول الدراسة النظرية للأيديولوجيا.

1.1. الضغوط النفسية

1.1.1. تعريفات

إن للضغوط النفسية تأثيرا قد يعود بالإيجاب أو السلب على العامل عموما والمترجم خصوصا ولذلك وجب دراسة هذا العامل في سبيل تطوير ورفع جودة الترجمة. فمن الأخطاء الشائعة بين المترجمين التركيز على دراسة الناحية اللغوية واهمال النواحي الأخرى بما في ذلك دراسة علم النفس وهو العلم الذي يدرس وظائف الدماغ أو كما عرفه اخرون بانه العلم الذي يدرس العمليات العقلية ويدرس السلوك ورغم اتفاق العلماء على كون علم النفس هو العلم الدارس للسلوك فقد اختلفوا في إعطاء تفسير موحد للسلوك (عبد الخالق، 1997). ولعلم النفس أنواع كعلم النفس العام والفيزيولوجي والارتقائي والارشادي والعسكري ...الخ

وفي طيات فروع علم النفس هاته ما يفيد المترجم كثيرا فعلى سبيل المثال علم النفس العام يدرس الانفعالات وقدرات الانتباه والادراك والتفكير، ويدرس علم النفس الاجتماعي تأثير الجماعة على الفرد وكذا الظواهر الاجتماعية والنفسية، في حين يدرس علم النفس الارتقائي التطورات السلوكية التي تطرأ على الانسان مع بلوغه وتقدمه في السن من كل النواحي الاجتماعية والعقلية والانفعالية (بن عدة، 2018).

ومجال علم النفس واسع جدا والتعمق فيه يعود بالنفع على المترجم حتما، لكن هذه الدراسة تركز بالتحديد على دراسة الضغوط النفسية.

اختلفت تعريفات الباحثين للضغوط النفسية ولعل هذا راجع لاستعمال المصطلح بطريقة متداخلة مع مصطلحات أخرى كالقلق والضيق (شلوف، 2005).

1.1.1.1. الضغوط

إن أصل الكلمة "ضغط" لاتيني "stringere" واستعملت خلال القرن 17 لوصف الحزن وبعد حوالي أكثر من قرن استعملت للإشارة للقوة والتوتر (الطريري، 1994). ويرجع بعضهم كلمة الضغط إلى أصل فرنسي بمعنى الاختناق أو الإحساس بالظلم، واما في الإنجليزية "stress" فأصبحت على النقيض تعني السبب الأساسي للضغط بدل النتيجة الفعلية له (عبد المعطي، 2006).

واما الضغوط في اللغة العربية ففي طبعة 1986 من كتاب مختار الصحاح الرازي جاء "فمن الضغط ويقال ضغطه أي زحمه إلى حائط ونحوه، ومنه ضغطة القبر بالفتح واما الضغطة بالضم فهي الشدة والمشقة ويقال "اللهم ارفع عنا هذه الضغطة" والضاغط كالرقيب والأمين ويقال ارسله ضاغطا على فلان سمي بذلك لتضييقه على العامل ومنه حديث معاذ (كان علي ضاغطا)".

وبما أن مصطلح الضغوط له تعريفات كثيرة نذكر منها:

1- تعريف هانز سيلي: الضغوط وهي نظام التكييف العام لجسم الانسان ويقصد بذلك ردود الفعل الفيسيولوجية التي يتخذها الجسم عند مواجهته لمثيرات بيئية، (الصيرفي، 2008).

2- تعريف ماك غراث: هي نتيجة التفاعل بين الفرد والبيئة وذلك بوضع الفرد في مواجهة مطالب أو عوائق أو فرص (حنفي وزملاؤه، 2002).

3- تعريف عربيات والخرابشة (2007): "إحساس الفرد بالقلق والتوتر وعدم الاتزان الناشئ عن عدم قدرته الموافقة بين امكانياته ومتطلبات البيئة المحيطة به"(ص. 8).

4- تعريف إيفانسيفيتش وغيبسون: استجابة متكيفة تعدلها وتتوسطها خصائص الشخص أو عملياته النفسية التي هي نتيجة عمل أو ظرف أو حادث خارجي، يضع متطلبات خاصة بدنية أو نفسية على الشخص (حريم، 2004).

ومن هذه التعريفات المختلفة يمكن الخروج بتعريف شامل للضغوط أنها مجموعة أحاسيس تصيب الفرد نتيجة تفاعله مع البيئة المحيطة والعوامل الخارجية.

2.1.1.1. مصطلحات أخرى

وقبل البداية بالتعمق في فوائد دراسة وتأثير الضغوط النفسية وجب توضيح بعض المفاهيم بهدف إيضاح الفرق بينها وبين الضغوط خاصة وأن الكثير يستعملها بطريقة خاطئة مظنة أنها ذات معنى واحد.

- **القلق**

حالة توتر شامل ومستمر نتيجة توقع لتهديد خطر فعلي أو رمزي قد يحدث، يصحبها خوف غامض واعراض نفسية وعضوية. والضغوط سبب مباشر للقلق الذي يعتبر أحد الجوانب السلبية لها (الصيرفي، 2008).

- **الاجهاد**

حسب (بن عدة، 2018، ص. 38) فإن الاجهاد هو "عدم قدرة الفرد على تحمل أو مواجهة الضغوط التي تواجهه، أي أنها حالة فقدان لجميع القوى التي يمتلكها الفرد... ومن الفروق بين الاجهاد والضغوط أنه أي الاجهاد عبارة عن نتيجة فيسيولوجية للضغوط"، كما أنه للضغوط جانبين إيجابي وسلبي وهو يمثل السلبي منها.

- **الإحباط**

وهو العجز عن تحقيق أحد الأهداف المهمة للفرد، والضغوط أحد أسبابه الرئيسية وهو من جوانبها السلبية (الصيرفي، 2008).

- **الاحتراق النفسي**

عرف عسكر (2000) الاحتراق النفسي أنه "حالة من الانهاك أو الاستنزاف البدني والانفعالي نتيجة التعرض المستمر لضغوط عالية ويتمثل الاحتراق النفسي في مجموعة من الظواهر السلبية منها التعب والإرهاق والشعور بالعجز وفقدان الاهتمام بالأخرين وفقدان الاهتمام بالعمل" (ص. 212).

ويلاحظ أن هذه المفاهيم الأربعة لها عامل مشترك وهو كونها نتيجة ناجمة عن التعرض للضغوط بالإضافة إلى كونها تمثل الجانب أو الوجه السلبي للضغوط (حيث للضغوط جانبين إيجابي وسلبي).

- **التعب**

وهو فقدان الكفاءة وفقدان الإرادة للقيام بأي نشاط عقلي أو بدني، ومما يفرقه عن الضغوط أنه في حين قسط من الراحة كفيل بالقضاء على التعب فإن الضغوط عادة ما تستمر. كما يختلفان في المسببات فالضغوط أسبابها عديدة اما التعب فغالبا ما يسببه الإعياء والعمل الشاق والزائد (بن عدة، 2018).

3.1.1.1. ضغوط العمل

تماما مثل الضغوط، لا يوجد اجماع أو اتفاق على تعريف ضغوط العمل وهذا راجع إلى اختلاف مجالات الدراسات المرتبطة بضغوط العمل، وهي لا تختلف كثيرا عن الضغوط العادية فهي جزء منها بحيث تكون ضغوط العمل هي جانب الضغوط المعني بجانب الحياة العملية.

وفيما يأتي تعريفات شائعة لضغوط العمل:

1- تعريف سيزلاقي وجي والاس (J Wllace & Szilagyi) (1943): تجربة ذاتية تحدث اختلالا نفسيا أو عضويا لدى الفرد، ناتجة عن عوامل من البيئة الخارجية أو الفرد نفسه.

2- تعريف ديفيس يونج وزملاؤه (Davis Yong et al) (2009): تغيرات بداخل الافراد ناجمة عن تفاعلهم مع وظيفتهم ينجم عنها انحرافهم عن أدائهم المعتاد.

3- تعريف جيرالد وبارون (Gerald & Barron) (2004): ضغوط العمل هي ردود فعل فيسيولوجية لمجموعة من الضغوط الخارجية.

ومن التعريفات أعلاه فضغوط العمل هي مجموعة التأثيرات الخارجية التي تسبب اختلالات تؤثر على الأداء المعتاد للأفراد.

والمترجم عموما معني بدراسة والتمعن في كل من الضغوط وضغوط العمل، فلكل منهما فائدة تساهم في تحسين الإنتاجية.

2.1.1. التأثير

إن تأثير العوامل النفسية وعلى رأسها الضغوط سواء كان ايجابيا أو سلبيا على العامل بأي مجال قد صار جليا واضحا للعيان وكان له اهتمام الباحثين وطلبة علم النفس، وكذا ارباب العمل الذين استعانوا بهذه الدراسات والبحوثات لتطوير وزيادة انتاجية عمالهم ومصانعهم.

"تحظى ضغوط العمل كظاهرة نفسية بمزيد من الاهتمام من قبل العديد من الدارسين وذلك لتأثيرها المتزايد على الأفراد في منظمات العصر الحديث، حتى أصبحت تعتبر الخطر الأول الذم يهدد فعالية اداء المنظمات" (بن عدة، 2018، ص. 32)

ومن أفضل الامثلة التي تضرب بهذا الصدد الشركات الصينية التي تعطي حق القيلولة المنصوص عليه في الدستور الصيني للعمال للحفاظ على تركيزهم وسلامتهم النفسية وتجنبا للضغوط النفسية المحتملة كما جاء في أحد مقالات مؤسسة النوم الوطنية الامريكية "عادة ما يأخذ العمال قيلولة بعد الغداء حيث يضعون رؤوسهم على المكتب لمدة ساعة من الزمن، ويعتبر هذا حقا يكفله الدستور".

لا شك أن المترجم ومنتوجه اي الترجمة يخضعان لتأثير هاته العوامل ايضا فهو في النهاية عامل ويتأثر بما يتأثر به عمال اي مجال اخر. فمهنة الترجمة على وجه الخصوص تحتاج عقلا صافيا ورزانة وعدم تشتت انتباه والا فإن أي كلمة قد تترجم بطريقة غير دقيقة أو في غير موضعها ستكون ذات تأثير سلبي على المنتوج ككل وما قد يزيد الامر سوءا هو كون تلك الكلمة بالذات مفتاحية وذات دور اساسي ومهم في النص المترجم.

1.2.1.1. فوائد دراسة تأثير الضغوطات النفسية:

إن دراسة العوامل النفسية والاطلاع على تأثيراتها له دور فعال في اجتنابها والاستعداد لها أو على الاقل خفضها والحد منها. ومن اهم نتائج اجتناب هاته التأثيرات ما ذكره الباحث بن عدة في مذكرته (المذكورة سابقا)

1- اجتناب القرارات الخاطئة الناجمة عن العصبية وانفعالات اللحظة: مما يعني أن المترجم سيتفادى اي تحريف أو تغيير للمعنى قد يحصل بسبب كونه في حالة غضب أو انفعال أو انزعاج التي قد تجعل ترجمته تميل إلى كونها خشنة أو مصحوبة بمفردات دالة على حالة من عدم الرضى والتي قد يكون النص الاصلي خال منها بطبيعة الحال ومما لا شك فيه أن في هذا خيانة للعميل أو الزبون.

2- تأكيد الربحية: فالمترجم الرزين غير المتأثر بما يرجع سلبا على منتوجه يجعل المنتوج أفضل وهذا بدوره يجعل خدمات المترجم مطلوبة لدى العملاء.

3- تطوير قدرة التعامل مع الضغوطات الداخلية والخارجية: مما ينمي قدرة التخطيط والتنظيم ويجعل القرارات المتخذة سواء قبل أو أثناء عملية الترجمة أكثر دقة وعدم فقدان التوازن في حالة حصول طارئ مفاجئ والتعامل الحكيم مع الموقف كمصادفة كلمة جديدة أو عدم سماع كلمة أو ما شابه من المواقف التي تعتبر عادية في الحياة العملية للمترجم.

4- تقوية الروابط وروح الزمالة بين المترجم وزميله المترجم: فالضغوط السلبية سواء كانت داخلية أو خارجية تؤثر سلبا على علاقة الانسان بمن حوله، وفي حالة المترجم ووسط عمله فإنها قطعا ستؤثر على علاقته بزملائه المترجمين مما يقطع خط التناسق والتوافق اثناء عملية الترجمة مما قد يسبب كوارث خاصة في حالة العمل كفريق.

2.2.1.1. انواع الضغوط:

إن أنواع الضغوط التي يتعرض لها العامل مختلفة ومتعددة وكل هذه الانواع من الضغوطات تقع على المترجم سواء بصفته عامل أو بصفته انسان. ومن هذه الضغوطات ما يذكره حمادات (2008).

1- الضغوط الاسرية: الناتجة عن المشاكل الاسرية كالطلاق والتنافر أو الوفاة أو الفقر

2- ضغوط العدوان: الناجمة عن المعاملة السيئة من قبل مدير العمل أو الزملاء أو حتى الاصدقاء والاقارب

3- ضغوط السيطرة: وهي نتيجة التعرض لعقاب قاس

4- ضغوط الجنس: كالإغراء

ومن سوء حظ المترجم فإضافة إلى ما ذكر يوجد عوامل أخرى لها دور كبير في التأثير على نفسية المترجم منها:

1- الضغوطات الناجمة عن رسمية وجدية الموقف: فكثير من المترجمين يترجمون في مؤتمرات أو اجتماعات وطنية ودولية والتي قد يصل مداها إلى رقعة واسعة جدا. واخرون يترجمون وثائق مهمة جدا كالوثائق التي تتعلق بالمحاكم والمراسلات بين الدول أو ترجمات لقنوات إعلامية خاصة المشهورة منها. وكما هو معروف عن الانسان أنه كلما كثر عدد المراقبين أو المستمعين اليه وكلما تم تعليق امال كبيرة على كاهليه زادت نسبة ضغطه وتوتره.

2- الضغوطات الناجمة عن التفكير في عواقب الخطأ: في حين أن العامل في أحد المصانع على سبيل المثال قام بخطأ ما فنتيجة ذلك الخطأ عادة ما تكون محصورة في فساد أحد المنتجات أو حصول خلل ما قابل للإصلاح، وحتى لو كان للخطأ عقوبات كنوع من التأديب فإنها لن تتجاوز خصم جزء من الراتب أو فرض ساعات عمل إضافية ونادرا ما تكون الأمور خلاف ما ذكر. اما بالحديث عن المترجم ومهنة الترجمة فإن العواقب في حالتها العادية تكون وخيمة عادة، فليست فقط الناحية المادية والراتب على المحك بل سمعة المترجم أيضا على المحك، فالمترجم لن يطرد فقط من منصبه الحالي بل سرعان ما ستنتشر أخبار ما قام به ويرفضه جميع أرباب العمل والعملاء وقد يتسع صدى المصيبة التي ارتكبها ليصل أوساطا متنوعة من الناس والمجتمعات ويخسر سمعته بصفة دائمة. وبهذا الصدد نذكر ما يروى عن واقعة هيروشيما الأليمة حيث أن رئيس الوزراء الياباني حينها كانتارو سوزوكي حين طلب منه الامريكان الاستسلام أنه رد بقول معناه أنه سيفكر في الامر بصمت

أو سيضع الامر بعين الاعتبار وأنه لا يمكنه الادلاء بأي تعليق أو تصريح الآن وكانت الكلمة المفتاحية في كلامه كلمة "mokusatsu" اليابانية والتي تحمل معنى بصمت أو بهدوء كما أنها تحمل معنى تجاهل حسب قاموس جيشو ياباني-انجليزي ووقعت الكارثة وتم ترجمتها إلى تجاهل حسب موقع pangeanic ما اعتبره الامريكان رفضا للاستسلام وبالتالي القاء القنبلة23. وها هي الواقعة مع كلمة واحدة قد خلدها التاريخ وكتبت في حقها الكتب وصنفت المصنفات ومثل هاته الواقعة تجعل من المترجم يفكر مليا مرارا وتكرارا ما قد يتسبب شيئا فشيئا بتوليد ضغوطات ومخاوف (صادقي جافد، 2019، ص11).

3- الآمال المعلقة على المترجم: في اغلب المجتمعات تجد أن الناس يعلقون آمالا كبيرة على المترجمين ويرون فيهم ذلك الكيان المقدس ذا الهيبة الذي لا يخطئ ويعرف كل شي يتعلق بمجاله وباللغات التي يتقنها، ما يسبب رفضهم تقبل فكرة أنه قد يكون عاجزا في بعض المواقف ولا يعذر في حالة ما إذا أخطأ بل واتهامه مباشرة بالإهمال وعدم الحرص الكاف.

3.2.1.1. الضغوط والعوامل الإيجابية:

إن أهمية دراسة العوامل النفسية بغرض تحسين جودة الترجمة وفاعلية المترجم لا تكمن فقط في دراسة الجانب السلبي، فكما يجب دراسة السلبي منها بهدف اجتنابها أو الحد من تأثيرها وتقليص مفعولها، وجب كذلك دراسة الايجابي منها بهدف تعزيزه وتقويته والتركيز عليه ومحاولة خلق الاسباب المؤدية له في وسط العمل.

من اشكال التأثير النفسي الإيجابي أو بعبارة الأخرى العوامل التي تسبب الضغوطات الإيجابية:

1.3.2.1.1. الإشراط الاجرائي:

في سنة 1905 قام الباحث إدوارد ثورندايك بدراسات وتجربة على الحيوانات مستخلصا بذلك ما عرف لاحقا بنظرية "قانون التأثير"، ليأتي من بعده أحد أبرز وجوه المدرسة السلوكية وهو العالم برهس فريدريك سكينر ليقوم بدوره بأبحاث اعتمادا على نظرية ثورندايك ودراساته ليكون الناتج لاحقا ما يعرف بنظرية الإشراط الاجرائي. ويعرف سكينر نظريته بأنها استعمال نظام المكافآت والعقوبات لزيادة أو إنقاص نسبة تكرار أحد السلوكيات وذلك عن طريق اتباع السلوك الإيجابي المرغوب بمكافأة واتباع السلوك السلبي غير المرغوب بعقوبة مع تكرار الامر إلى غاية الوصول إلى نقطة التعلم (مكلاود، 2018).

إن المترجم أولا وآخرا هو انسان وإنه ليتحفز بما يحفز أي إنسان عادي ولهذا فإن تطبيق ما جاء في نظرية الإشراط الاجرائي سيعود بالنفع على المترجم لما فيه من زيادة تحفيز ورفع همم وزيادة ثقة بالنفس مما يرفع إنتاجية وجودة منتوج

المترجم (الترجمة)، ولهذا فإنه على أرباب العمل إتباع أي عمل إيجابي للمترجم سواء كان ترجمة جيدة جودة أو سرعة أو كليهما في نفس الوقت بمكافآت تجعل المترجم أكثر حرصا على تطوير إنتاجيته من جميع النواحي.

وأما بالنسبة لما يسميه سكينر ب "التعزيزات" أو المكافآت المناسبة للمترجم فهي على أشكال، منها ما هو عام كالمدح الشفوي أو المجازاة بالعطل وتمديدها أو كما يقول الرب عز وجل في كتابه الكريم (وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ) ويفسره بن كثير بقوله (1998) " وقوله (وإنه لحب الخير لشديد) أي: وإنه لحب الخير- وهو المال لشديد." ومنها ما هو حكر على المترجمين وميدان الترجمة كائتمانه على ترجمة وثائق أعلى قيمة أو اصطحابه وتكليفه بمهمات في مواقف ذات أهمية وحساسية عالية. وهذا في نهاية المطاف راجع لرب العمل وما يراه مناسبا" (ص. 447). وهو ما يقابله المترجم بدوره ببذل مجهود أكبر في تطوير قدراته في اللغات المتخصص بها أو الاستعداد أكثر والتحضير بشكل أعمق قبل مباشرة إحدى المهام.

2.3.2.1.1. الوسط المحيط:

إن لمحيط المترجم سواء أثناء الترجمة الكتابية أو الشفوية تأثيرا على المترجم حيث يحتك المترجم بالأشخاص المحيطين به فيتأثر ويؤثر كنتيجة لذلك.

"ويعبر الحكماء عن هذا بقولهم: الإنسان مدني بالطبع، أي: لا بد له من الاجتماع الذي هو المدنية في اصطلاحهم، وهو معنى العمران."(بن خلدون، 2004، ص. 137).

يتكلم بن خلدون في مقدمته بما معناه أن الانسان كائن اجتماعي بطبيعته مما يعني انه يتأثر بمن حوله من البشر سواء بالإيجاب أو بالسلب. فكيف يمكن أن يؤثر المحيط بما في ذلك البشر على نفسية المترجم؟ مع الاخذ بعين الاعتبار أن هذا الجزء من الدراسة يركز فقط على تأثير الضغط النفسي لا على العوامل الأخرى.

أولا، العلاقات:

إن حضور شخصيات للمترجم علاقات غير مستقرة بها أو متوترة بتعبير آخر، سواء كانت عاطفية أو غير عاطفية كالكره والبغض والحب والاحترام الزائد مما قد يسبب الخجل وغيرها قد تسبب نوعا من الإضرابات والضغوطات النفسية التي تنعكس حتما على أداء المترجم.

ثانيا، مكانة الحضور:

ونفس الامر قد يحصل في حضور شخصيات ذو مكانة عالية كشخصيات سياسية أو دينية ذات شهرة وتأثير واسعين.

ثالثا، لغة الحضور:

وهذا لا يعني اللغة ذاتها وتمكن المترجم منها فهذا وإن كان موضوعا مهما وجب دراسته فهو لا يدخل في إطار العوامل والضغوطات النفسية، وإنما التوتر الناجم عن اكتشاف المترجم أن لغة حضوره أو زبائنه ليست كما يتوقع أو ما شابه كأن يتكلم الحاضر بلهجة غريبة أو صعبة الفهم أو يستعمل كلمات صعبة، فبغض النظر على قدرة المترجم في فهم اللهجة أو معرفة معنى كل الكلمات المستعملة فإنه إن لم يكن مستعدا نفسيا فإن هذا قد يسبب له القلق وهو وفقا للصيرفي (2008، ص. 319) بأنه " حالة توتر شامل ومستمر نتيجة توقع لتهديد خطر فعلي أو رمزي قد يحدث، يصحبها خوف غامض واعراض نفسية وعضوية." وهذا التهديد يشعر به المترجم حينما يستشعر أنه سيواجه صعوبات أو لن يكون قادرا على القيام بما يتوقعه الاخرون منه على أكمل وجه للأسباب التي قد تصدر من الحضور المذكورة سابقا.

وجب على المرء وضع خططه وتعديلها وفقا للظروف الواقعة، من كتاب سون تزو "فن الحرب"، وبالتالي ومما علم سابقا فمن واجب المسؤول عن اختيار المترجم اختيار الاصلح للموقف الذي يختلف باختلاف الزمان والمكان والظروف، ففي حين أن أحد المترجمين قد يكون الأصلح في جلسة يحضرها فئة معينة من الناس، قد يكون هو نفسه معرض للضغوطات السلبية المذكورة إذا ما وضع في جلسة مع أناس من فئة أخرى. فوجب على المسؤول أو رب العمل أن يستعمل الظروف لصالحه لا العكس وتحويل البيئة المحيطة إلى عنصر مساعد للمترجم والاستفادة إلى أقصى حد من تأثيرات الضغوطات الإيجابية.

هذا الجدول يجمع ويلخص تأثيرات الضغوط الإيجابية والسلبية على حد سواء.

جدول .11

الضغوط الإيجابية	الضغوط السلبية
1- تمنح دافعا للعمل	1- تسبب انخفاضا في الروح المعنوية
2- تساعد على التفكير	2- تولد ارتباكا
3- تحافظ على التركيز على النتائج	3- تدعو للتفكير في الجهد المبذول
4- تجعل الفرد ينظر إلى العمل بتحد	4- تجعل الفرد يشعر بتراكم العمل عليه
5- تحافظ على التركيز على العمل	5- تشعر الفرد بأن كل شيء ممكن أن يقطعه ويشوش عليه
6- النوم جيدا	6- الشعور بالأرق
7- القدرة على التعبير عن الانفعالات و المشاعر	7- ظهور الانفعالات وعدم القدرة على التعبير
8- تمنح الإحساس بالمتعة	8- الإحساس بالقلق
9- تمنح الشعور بالإنجاز	9- تؤدي إلى الشعور بالفشل
10- تمد الفرد بالقوة و الثقة	10- تسبب للفرد الضعف
11- التفاؤل بالمستقبل	11- التشاؤم من المستقبل
12- القدرة على الرجوع إلى الحالة النفسية الطبيعية عند المرور بتجربة غير سارة.	12- عدم القدرة على الرجوع إلى الحالة النفسية الطبيعية عند المرور بتجربة غير سارة.

المصدر: النوشان، 2003، ص. 15.

4.2.1.1. تأثير الضغوط على الصحة الجسمانية:

إن الضغوط النفسية لا تؤثر على الصحة النفسية وحسب بل تؤثر كذلك على الصحة الجسمانية، وبعض هذه التأثيرات غير مباشرة أي أنها لا تؤثر بشكل مباشر على الصحة الجسمية كما يقول حسيب عبد المنعم عبد الله في مقدمته في الصحة النفسية " بالإضافة إلى أن الضغوط قد تدفع الفرد إلى بعض الممارسات والسلوكيات غير الصحية كالتدخين أو تعاطي العقاقير غير المشروعة للتخفيف من المشاعر السلبية الناجمة عنها، مما يؤدي إلى تزايد نسبة السموم في الجسم وبالتالي تعرضه للإرهاق والاستنزاف والإصابة بالأمراض." (حسيب، 2006، ص. 5215).

إن التعرض المتكرر للضغوط يتسبب في تأثيرات سلبية كالفوضى والارتباك في حياة الفرد وفقدان القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة، وحصول اختلالات في نشاطه وفعاليته السلوكية وتعذره عن التفاعل مع غيره من الافراد، وبيان بوادر العلل والامراض الجسمية، وغيرها من الاختلالات الوظيفية.

وفي سياق الحديث عن تأثير الضغوط على الصحة الجسمية توصلت الدراسات السابقة إلى الارتباط بين الضغوط والمرض فقد أشارت نتائج دراسة هوس وآخرون 1979 كما ورد عن بن عدة (2018) إلى وجود علاقة بين الضغوط المهنية والمشاكل الأسرية والضغوط الشخصية وبين الاضطرابات الجسمية التي تمثلت في قرحة المعدة وزيادة ضغط الدم وأمراض القلب والذبحة الصدرية.

يقول عبد الخالق (1993) " أن أعلى مستويات الاضطراب النفسي والعضوي كان لدى الأفراد الذين يتعرضون لضغوط بيئية مرتفعة وأن التعرض لهذه الضغوط لا يسبب القلق المزمن فحسب بل أنها أيضا تغير من معدلات كل من الاضطرابات النفسية وتؤدي إلى الوفاة وإلى تقدم العمر" (ص. 160).

إن أي خلل يصيب الصحة الجسمية للمترجم يعود بالضرر ويعيق عملية الترجمة.

3.1.1. الحلول

بعد الاطلاع على ما للضغوط النفسية من تأثير في التلاعب بمنتوج عملية الترجمة وجب أيضا دراسة كيفية الحد من تأثيراتها السلبية وفي نفس الوقت كيفية زيادة احتمالية حصول تأثيراتها الإيجابية.

1.3.1.1. تفادي الجوانب السلبية للضغوط أو التقليل منها:

نلخص ما قد يساهم في الحد من التأثيرات السلبية للضغوط لدى المترجم في النقاط الآتية:

- الحرص على الاستقرار العائلي والحياة الهادئة السعيدة وتفادي المشاكل الاسرية.
- تقوية الوازع الديني خاصة من ناحية تقبل الصدمات كمرض أو موت أحد الاقرباء أو الاحباب، بالإضافة إلى اخذ فترة نقاهة للترويح عن النفس بعد وقوع صدمة ما.
- الاستعداد النفسي للمترجم والتحلي بالحكمة والرزانة وتعلم الثبوت والتعامل مع شتى أنواع المواقف والمشاكل المتوقعة منها والمفاجئة.
- معاملة المترجم بالحسنى وعدم تسلط المدير أو رب العمل أو باقي الزملاء عليه وتفادي الظلم قدر المستطاع بما في ذلك التمييز سواء حسب الدين أو العرق أو الجنس أو العمر أو غيرها.

- الاكتفاء بأخف العقوبات وعدم التمادي والمبالغة فيها.

- محاولة عدم اثارة المترجم جنسيا (الإشادة باللباس المحتشم وتفادي العطور القوية وغيرها مما يثير الغرائز).

- اخذ خبرة المترجم في التعامل مع المواقف الرسمية بعين الاعتبار لدى التعيين بالإضافة إلى مؤهل القدرات اللغوية، وتعويد عديم الخبرة عن طريق التدرج في جدية ورسمية المواقف.

- اعطاءه شعور من الاطمئنان وراحة البال وعدم تهويل احتماليات الخطأ وعواقبها (ولو كانت بالفعل حساسة).

- إدراك المترجم (سواء بذاته أو بتدخل خارجي) أنه لا كمال للبشر وأن الخطأ لا يعني النهاية كما لا يعني الطعن فيه وفي قدراته ومهاراته.

(إن تحسيس المترجم بالطمأنينة من جانب الوقوع بالأخطاء لا يعني الضوء الأخضر للقيام بذلك فكون أغلب الأخطاء في عملية الترجمة حساسة وخطيرة شيء متعارف عليه، ولكن الغاية من ذلك إبعاد الضغوط النفسية السلبية عليه بما فيها التوتر فقيامه بوظيفته وهو مرتاح نفسيا يعني بالضرورة تخفيض احتماليات الأخطاء وغيرها من الشوائب التي قد تصيب ترجمته).

2.3.1.1. تعزيز الجوانب الإيجابية للضغوط:

ونذكر كيفية ذلك في النقاط الآتية:

- اتباع نهج الاشراط الاجرائي وتحفيز المترجم عن طريق الأنواع المختلفة من المكافآت والترقيات وغيرها.

- خلق الروح الطيبة وتقوية الروابط والأواصر بين المترجم ورئيسه وزملاءه.

- تعريف المترجم بالعملاء قبل الشروع في عملية الترجمة والحرص على عدم كون اللقاء يوم الترجمة اللقاء الأول بين المترجم والأطراف المعنية بالعملية، بل ولو كان ممكنا خلق روابط حسنة بين المترجم وباقي الأطراف فإن هذا يعزز ويدعم الجانب النفسي للمترجم ويجنبه تأثير الضغوط السلبية.

- إضفاء هالة من الهيبة والوقار والاحترام للمترجم بهدف تعزيز نفسيته خاصة امام الشخصيات المهمة أو المشهورة أو غيرها.

- الحرص على توفير بيئة ملائمة للمترجم من جميع النواحي بما في ذلك المكان والمناظر والتهوية والطقس ووسائل النقل ...الخ

2.1. العوامل الايديولوجية

1.2.1. تعريفات

إن الأيديولوجيا التي يتبعها الإنسان غالبا ما يكون لها تأثير على حياته الشخصية والمهنية على حد سواء وينعكس ذلك على اختياراته وقراراته سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة مقصودة كانت أو عفوية وليس المترجم بالاستثناء. هذا القسم يتناول تعريفات وتوضيحات مهمة حول مفهوم الأيديولوجيا واقسامها وأنواعها قبل الخوض في تأثيرها.

الأيديولوجيا ككلمة هي من الأصل الفرنسي idéologie والتي بدورها تعود للأصل اليوناني idéā والتي تعني فكرة أو نمط. أما من ناحية المعنى فهي "مجموعة معتقدات وفلسفات منسوبة إلى شخص أو مجموعة ما غير مبنية على أسباب معرفية محضة". (هوندريك، 1995، ص. 392)

في حين يصف مينار (1961) ستة طرق مختلفة لاستعمال كلمة أيديولوجية وهي:

1- مجموعة أفكار محددة ذات مضمون محدد؛
2- البنية المنطقية الداخلية لأفكار منسوبة لمجموعة ما؛
3- دور الأفكار في التفاعل الاجتماعي بين البشر؛
4- دور الأفكار في بناء المنظمات؛
5- بمعنى الاقناع؛
6- موضع للتفاعل البشري.

وأما حسب روخو لوبيز وراموس كارو (2014)، فإن مصطلح "أيديولوجية" استعمل لأول مرة من قبل الكونت ديستوت دي تريسي (Count Destutt de Tracy) ابان الثورة الفرنسية وقد استعملت بمعنى "علم الأفكار" وتهدف وفقا لهذا الاستعمال إلى تحسين ظروف الناس المعيشية مما يجعلها شيئا إيجابيا من هذا المنظور. لكن من ناحية أخرى فقد ذكر في كتاب "وجهات نظر فلسفية وايديولوجية حول التعليم" أن كارل ماركس يستعمل هذا المصطلح للتعبير عن الوعي الزائف أو "false consciousness" الذي يقوم به الأغنياء لغسل عقول الفقراء (قوتك، 1997)، مما يجعل منها أي الأيديولوجيا شيئا سلبيا من هذا المنظور الثاني المخالف لما قبله.

وتعتبر الأيديولوجيا مجموع المعتقدات والمعرفة ونظام القيم التي يتصرف كل من الانسان والمجتمع وفقا لها (لي، 2013، نقلا عن فان دايك). ويوجد تعريفات أخرى كثيرة لكن هذا القدر يفي بالغرض لتبيين حقيقة الخلاف العميق الحاصل في تحديد مفهوم هذا المصطلح.

1.1.2.1. أنواعها:

إن مصطلح الأيديولوجيا واسع جدا كما يبدو من التعريفات السابقة، لكن يمكن تقسيمها إلى نوعين يشملان أغلب نطاقها

- أيديولوجيا سياسية وهي مجموعة الاخلاقيات والمبادئ المستعملة في تسيير الدول أو الجماعات، وتنطوي تحت هذا القسم الأيديولوجيات السياسية والاقتصادية كالاشتراكية والرأسمالية والشيوعية.
- أيديولوجيا معرفية وهي مجموعة المعتقدات والأفكار المتعلقة بالفلسفة الحياتية والكون والوجود وكل ما يحدد كيفية تفكير الفرد ونمط تحديد قراراته كالأديان والمذاهب والمدارس الفكرية الفلسفية والثقافات وغيرها.

هذه الدراسة ستتطرق إلى كل من الأيديولوجيا السياسية وتأثيرها على المترجم وكيفية تجنب التأثير السلبي منه، كما ستتناول أيضا تأثير الأيديولوجيا المعرفية ممثلة في الأيديولوجيا الدينية والثقافية.

1.1.1.2.1. الأيديولوجيا السياسية

إن الأيديولوجيا السياسية هي ذلك النمط المتكرر المكون من مجموعة أفكار ومعتقدات وآراء وقيم التي تعمل سواء بقصد أو بغير قصد على توفير خطط عمل وتبريرات وحتى تغييرات في مجتمع سياسي ما (فريدن، 2001). وتكثر المفاهيم والتعاريف المعطاة للأيديولوجيا السياسية ويصعب تحديد تعريف وحيد وواضح لها وقد يرجع هذا النزاع الكبير في تحديد مفهومها للاختلاف الأيديولوجي نفسه بين الأطراف التي تسعى كل منها إلى وضع تعريف يخدم مصالحها ففحين تجعلها بعض الأطراف شيئا مقدسا معظما تجعلها أخرى شيئا مشكوكا فيه وموضوع دراسة وابحاث، وتصل درجة الخلاف في وضع مفهوم للأيديولوجية إلى وصفه من قبل العالم السياسي ماكليلان (1986)، بأنه "المفهوم الأكثر تملصا في جميع العلوم الاجتماعية." (ص. 1)، أي أنه الأكثر صعوبة في إيجاد مفهوم واضح ومتفق عليه له.

2.1.1.2.1. الأيديولوجيا المعرفية

أ- الأيديولوجيا الدينية

الدين هو مجموعة سلوكيات وممارسات معينة وآراء ونصوص وأماكن مقدسة وانبياء ونبوات ومنظمات، والتي لها دور الرابطة بين الإنسانية والروحانية، هذا ولا يوجد تعريف علمي دقيق للدين (موريال وسون، 2014). وبالتالي فيكون مفهوم الأيديولوجيا الدينية التقريبي (لصعوبة وضع مفهوم مستقر ومجمع عليه كما سبق التوضيح) أنها مجموعة معتقدات ونظرات وأوامر ونواهي وغيرها منسوبة إلى شخص أو كيان ما تهدف إلى تنظيم حياة معتنقيها وفق مسار محدد.

ب- الأيديولوجيا الثقافية

الثقافة هي مفهوم يشمل معايير اجتماعية وظواهر ناتجة عن التعلم الاجتماعي وسلوكيات إنسانية وممارسات اجتماعية، وللثقافة قسم مادي كالهندسة والفنون والتقنيات التكنولوجية، وآخر غير مادي يشمل مبادئ التنظيم الاجتماعي والفلسفة والعلم. الأيديولوجيا الثقافية هي تحول ثقافة ما إلى أيديولوجية متبعة عن طريق جعل معايير ومبادئ وممارسات تلك الثقافة نهج وطريقة حياة، وتنسب الأيديولوجيا الثقافية إلى كيان (كمجتمع) بدل أفراد خلافا للأيديولوجيا الدينية التي قد تنسب إلى كيان ما أو حتى افراد (أو فرد).

رغم أن هذه الدراسة معنية بالأيديولوجيتين السياسية والمعرفية على وجه الخصوص فإنه جدير بالذكر أن أنواع الأيديولوجيات الأخرى كذلك تلعب دورا كبيرا في التأثير على إنتاجية المترجم وعملية الترجمة بما في ذلك الأيديولوجيات الجنسية (ذكر/انثى) والعمرية (انقسامات الأجيال) ...الخ

2.2.1. التأثير

إن المترجم يحرص على المحافظة على المصداقية والإخلاص في عمله قدر المستطاع فلا يغير معنى النص المترجم مكتوبا كان أو مقروءا، بل ويعتبر مترجما ذو كفاءة عالية ذاك الذي يحافظ على كل من معنى وبنية النص الاصل دون أي ازاغة أو تحريف. رغم ذلك فإن بعض المواقف التي قد يقف عليها المترجم وتحت وطأة بعض الظروف فإنه يضطر أحيانا إلى التخيير بين عدة خيارات وهو ما تلعب فيه الأيديولوجيا دورا كبيرا في التأثير على قرار المترجم الأخير.

في بحثه المعنون ب "تأثير الأيديولوجيا على الترجمة السياسية" يقول الباحث الإيراني صادقي جافد (2019) "إن الأيديولوجيا عامل مهم يمكنه التأثير على عملية الترجمة وكذا الناتج الأخير عنها" (ص. 2). مثال على ذلك، فإنه لا يصعب على المترجم ترجمة كلمة لا تحتمل إلا معنى واحد ككلمة "sword" فهي ستترجم "سيف" دائما وأبدا وبغض النظر عن

الأيديولوجيا السياسية أو الدينية للمترجم فإنه سيترجمها بنفس الطريقة. لكن ماذا عن كلمة "conquer"؟ أتترجم "يفتح" أم "يحتل"؟ هنا يضطر المترجم لاتخاذ قرار غالبا ما سيرضي فئة ويسخط أخرى فكما يقال إرضاء الجميع غاية لا تدرك، لكن السؤال أيها يختار المترجم؟ وكيف يمكنه المحافظة على المصداقية مع محاولة تجنب فخ التحيز والمشاكل التي ترافقه اثناء عملية الترجمة؟

وبطبيعة الحال فلكل من الأيديولوجيا السياسية والمعرفية طريقة تأثيرها الخاصة على ترجمة المترجم.

1.2.2.1. تأثير الأيديولوجيا السياسية:

في زمن صار فيه التحزب والانتماء إلى طوائف سياسيا يكاد يكون شيئا ضروريا لكل انسان بغض النظر عن مهنته ومجال عمله يلاقي المترجمون صعوبة في الموازنة بين تأدية عملهم كمترجمين على أكمل وجه وبين مراعاة الانتماءات الحزبية والسياسية سواء انتماءاتهم هم على المستوى الشخصي ام انتماءات الفئات التي تربطها علاقة بعملية الترجمة كالجمهور المتلقي واهل النص الأصل.

"إن وضع اعتبار للأيديولوجيا في السياقات السياسية والتصرف وفق لها خلال عملية الترجمة يؤدي إلى احتمالية وقوع ترجمة خاطئة والتي قد تؤدي بدورها إلى نتائج كارثية"، يحذر صادقي جافد في نفس عمله المذكور سابقا. إن هذا يعتبر تحذيرا لكل مترجم كي لا ينجر وراء أي أيديولوجية سياسية مهما كانت وادخالها في عملية الترجمة فتوابعها قد لا تكون محمودة العواقب.

إن تدخل الأيديولوجيا السياسية في الترجمة له تأثير كبير على الترجمة وقد يكون هذا التأثير غير متعمد وقد يكون متعمدا (أي يصب في مصلحة أحد الأطراف السياسية)

- تدخل الأيديولوجيا السياسية في الترجمة من غير تعمد:

المشاكل التي قد تسببها الأيديولوجيا السياسية بشكل غير متعمد من المترجم قد يكون السبب فيها راجع لجهله بحقيقة الأيديولوجيات المتضمنة في حلقة عمله أو الجهل الكلي بحقيقة وجودها من الأساس. مثال على ذلك أن يستعمل المترجم كلمة احتلال أو استعمار حين ترجمته لنص أجنبي إلى العربية وإلى جمهور عربي، ففي حين أنه في أغلب المجتمعات الغربية مثل هذه الكلمات لا تمثل أية مشكلة فإن المجتمعات العربية تعتبرها انتقاصا لما قام به أجدادهم والتي يطلقون عليها "الفتوحات" ورغم عدم تعمد المترجم الانتقاص من إنجازات اجدادهم الا أنه لن يسلم من الانتقادات اللاذعة.

مثال اخر على ذلك هو وصف أحد المترجمين غير المطلعين على الفرق بين الأيديولوجيات عند كل من عوام البلدان العربية والجماعات الإرهابية المتشددة أحد تلك الجماعات بالمسلمين أو اهل سنة والجماعة أو اتباع محمد ﷺ في حين أن الجمهور العربي من هذه الجماعات ومن منهجها هم براء كما أنهم يرون نسبتها إلى نبيهم أو مذهبهم فيه نوع من الازدراء والتشويه. وفي مثل هذه الحالات لن يعذر المترجم بجهله وسيتلقى انتقادات قد تصل حتى إلى الاتهامات بالتحيز أو الهجوم أو التشويه أو غيرها.

والقصة المذكورة سابقا حول واقعة هيروشيما تظهر كيف أن تدخل الأيديولوجيات السياسية في الترجمة قد يكون له عواقب وخيمة وإن لم تكن مقصودة من قبل المترجم. قد يحاجج أحدهم بأن هذا الخطأ نابع عن جهل المترجم بمعاني كلمة "mokusatsu"، رغم كون هذه الاحتمالية واردة فعلا لكن تبقى احتمالية المام المترجم بمعانيها (كونه معين لترجمة هكذا خطابات مهمة) أكبر وأن جهله ليس متعلقا بالكلمات بحد ذاتها بل الخطأ ناجم عن خلطه بين الأيدلوجية السياسية اليابانية المتبعة قديما والتي تنص على عدم الاستسلام بتاتا وهي أيديولوجية متشددة مقارنة بتلك التي صارت تتبعها في العصر الحديث والتي هي أقل تشددا وتقبلا للعالم الدولي.

يمكن وصف تدخل الأيديولوجيا السياسية في عمل المترجم بغير قصد أنه وقوع في الفخ.

- تدخل الأيديولوجيا السياسية في الترجمة بعمد وقصد:

نطرح هنا ثلاث تساؤلات الإجابة عنها شاملة لموضوع استعمال الأيديولوجيا السياسية بطريقة متعمدة

الأول هو هل اتباع المترجم لأيديولوجيا سياسية ما يعتبر خيانة؟

الثاني ما الهدف من وراء ذلك أو لما قد يقوم بشيء كهذا؟

الثالث هل تصير الترجمة خاطئة بإخضاعها لتأثير أيديولوجيا سياسية ما؟

الإجابة على التساؤل الأول تعتمد على مقدار واهمية التعديلات التي قام بها المترجم على الترجمة اتباعا للأيديولوجية السياسية المرادة، ففي بعض الأحيان يكون المترجم محتارا بين عدة خيارات كل منها يخدم أيديولوجيا ما ومهما كان اختياره فإن فئة ما لن تكون متفهمة بدرجة كبيرة في اغلب الأحيان لذلك الاختيار ولكن مع ذلك فإن هذا لا يطعن في مصداقية ترجمة المترجم حيث إن تجنب ذلك في هذه الحالة أمر مستحيل فالمصداقية لا تقاس بإرضاء جميع الأطراف. لكن إن تعدى الأمر الحالات الاختيارية الاضطرارية وصار المترجم يبحث عن كل ثغرة ليلقي فيها ما في جعبته من تغييرات

تخدم الأيديولوجيا التي يريد نصرها ودعمها، وبالتالي فيمكننا القول أن المترجم يمكنه التحكم في درجة اخضاع الترجمة إلى أيديولوجية مرتفعة، منخفضة، أو حتى منعدمة.

كتمهيد قبل الإجابة على التساؤل الثاني:

ينص كتاب فن الحرب للفيلسوف العسكري الصيني الشهير سون تزو، ترجمة (غيليس، 1910)، على محاولة تحويل كل عدم افضلية أو ضرر "disadvantage" إلى افضلية أو امتياز "advantage" ويكمل قائلا بأن "الحرب خدعة" اي أن الحرب تتمحور حول الخداع ولا مشكلة في استعمال طرق ملتوية ما دامت تحقق النصر أو الهدف المطلوب في اخر المطاف.

إن الصراعات في العصر الحديث تميل لكونها أيديولوجية وثقافية أكثر منها عسكرية وحربية ولهذا تجد كل الأمم والأطراف السياسية تحاول جاهدة البحث عما يعزز ويثبت موقعها وايديولوجيتها بين الأمم والأطراف الاخرى لعلمها بعدم جدوى الأسلحة العسكرية في هذا الزمن.

والان للإجابة على التساؤل الثاني يجب توضيح فكرة أن الترجمة بمفهومها القديم وهو التحويل أو الانتقال من لغة إلى أخرى لأغراض تواصلية قد أصبح ضيقا وذلك لدور الترجمة الكبير في صراع الأمم الأيديولوجي فتحولت الترجمة بذلك من وسيلة تواصل إلى سلاح أيديولوجي. يقول الدكتور جمال قوي (2017) في هذا الشأن:

" أصبحت الترجمة مثلا تستعمل لصناعة وإنتاج المعرفة في هذا العصر وهو دور غير تقليدي للترجمة مطلقا، فأصبحت الأمم تترجم مثلا لمحاربة عزلتها عن الآخر في عالم تتحرك فيه المعارف والتكنولوجيات كل ثانية للأمام مئات بل آلاف الأميال، ينعزل فيه من لا يترجم ومن لا يطلع على الآخر ويصبح في صف الشواذ المتخلفين كما هو الكثير من البلدان المتخلفة في هذا العصر" (ص. 90).

وكنتيجة لأهميتها الكبيرة أصبحت الترجمة محط أنظار مختلف الطوائف السياسية والهدف من وراء ذلك هو استعمال الترجمة كوسيلة في هذه الحرب الأيدلوجية السياسية. أما بالنسبة للمترجم على الصعيد الشخصي فقد يقدم سلامة معنى للنص الأصلي بدل الانجراف مع تيار أيديولوجيا ما لكن تدخل جهات عليا والضغط عليه من قبلها قد يضطره إلى التلاعب بالنص الأصلي لصالح الأيديولوجيا المنشودة مكرها لا مخير. وجود أيادي عليا تفرض على المترجم ما قد لا يرغب فيه لا ينفي وجود حظوظ النفس اي احتمالية كون المترجم شخصيا يرغب في نصرة أحد الأيديولوجيات ويقدم ذلك حتى على الولاء والمصداقية في ترجمته، ذلك بدرجات تختلف من مترجم إلى اخر كما ذكر آنفا.

أخيرا وليس آخرا الإجابة على التساؤل الثالث المتعلق بصحة الترجمة في حالة دخل عليها تأثير أيديولوجية سياسية ما.

إن من اشد ما يجعل الترجمة سلاحا فتاكا في هذا العصر هو كون الحروب التي تشنها "سلمية وشرعية" على حد وصف الدكتور قوي (2017). أي أنها تحدث تغييرا في الخريطة السياسية وتؤثر على الأيديولوجيات المختلفة برفع البعض واسقاط البعض بسلاسة تامة وبدون مخالفة للقوانين الدولية أو تلك المتعارف عليها بين البشر. سلاح فتاك وشرعي في نفس الوقت هو بالذات ما تبحث عنه مختلف الطوائف السياسية.

من هذا فإن الترجمة تؤثر على النصوص الاصلية بطريقة لا تؤثر على المعنى والفكرة الاصلية (فلو فعلت ما كانت شرعية) للنص وفي نفس الوقت تؤثر على القارئ أيديولوجيا من حيث لا يشعر.

وهذا المثال استعمله الدكتور قوي في ورقته المذكورة سابقا وهو عبارة عن مقطع من كتاب The Arabs لأنثوني ناتينغ

"As the besiegers poured inside, the Franks offered to capitulate on term. At first, Saladin demurred claiming that he had sworn *to take* Jerusalem by sword…"

(ناتينغ، 1964، كما ورد في قوي، 2017)

سواء قام المترجم بترجمة الفعل "to take" في هذه الفقرة إلى "استرجاع" أو إلى "اخذ" فكلا الترجمتين صحيحتين كون الفعل "to take" في الإنجليزية حامل للمعنيين فمن ناحية الصحة اللغوية لا مشكلة مع الخيارين. أما من الناحية الأيديولوجية فإن استعمال كلمة "اخذ" يشير إلى كون صلاح الدين الأيوبي غاز مستعمر لأراضي الإفرنج ويكون المترجم بهذا قد قام بنصر الافرنج على حساب صلاح الدين والعكس ما إذا استعمل كلمة "استرجاع" فهو بهذا صرح بأن القدس ارض تابعة لقوم صلاح الدين. فبالتالي المترجم يخدم مصالح سياسية لاحد الأطراف في الحالتين.

يعلق الدكتور قوي على مثاله قائلا

"فقد تكون الترجمة صحيحة الا أن المأرب الذي تخدمه باختيار كلمة صحيحة دون أخرى صحيحة أيضا، صانعة لرأي معين قد يعبر في أغلب الأحيان عن مشرب ومرجعية المترجم في ظل الصحة اللغوية والترجمية" (ص. 93).

ومنه فإن الترجمة تبقى صحيحة ولا تتأثر من ناحية الصحة بسبب التدخل الأيديولوجي.

2.2.2.1. تأثير الأيديولوجيا المعرفية:

إن لمعتقدات الانسان الخاصة سواء كانت هذه المعتقدات ذات أصل ديني أو ثقافي تأثير على شتى مجالات حياته سواء كان هو مدركا لذلك أو لا، وهو ما يشكل تحديا للمترجم اثناء القيام بمهامه. فالمحافظة على ثبات الخطى وخلوها من الانحراف النابع عن التبعية لأيديولوجيا دينية أو ثقافية محددة يعتبر تحدي صعب جدا بل أصعب حتى من نظيره الحاصل مع الأيديولوجيا السياسية كون المعرفية تكون مرسخة في الانسان باطنيا وتكون ملازمة له ولو أنكر هو ذلك اما السياسية فيمكن اعلان اعتناقها أو تركها جهرا بمجرد الإرادة والرغبة.

1.2.2.2.1. الأيديولوجية الدينية:

إن الأيديولوجية الدينية تعتبر من اقوى العوامل تأثيرا على الانسان وذلك راجع لكونها متمركزة على دين ما والذي بدوره ما تحول إلى أيديولوجية الا لتأثيره الكبير والقوي على اتباعه.

جاء في مقال احمد برقاوي (2016، فقرة. 3) في صحيفة البيان بعنوان الدين والايديولوجيا:

"تستمد الأيديولوجيا الدينية من الدين طابعها وقوتها وتتشبه به، إذ إنها تنطوي على أشياء مطلقة كالحقيقة المطلقة، فضلاً عن الإيمان والتصديق". وهو ما يجعل من الأيديولوجيا الدينية ذات طابع قوي كونها شرعيتها غير قابلة للنقاش أو حتى الشك.

إن المترجم بالإضافة إلى المشكلات المتعلقة بالأيديولوجية لما يتعلق الامر بالأيديولوجيا الدينية يعاني من مشكلة أخرى وهي الضغوطات التي يسببها الدين كونه موضوعا حساسا لدى غالبية الناس، فالمترجم سيحاسب على كل صغيرة وكبيرة وإن لم تكن خطئا في بعض الأحيان بل مهما كان خياره في اخر المطاف سيتعرض للنقد. مثال: إن الخلاف المذهبي بين أحد الطوائف المنتسبة للإسلام وباقي طوائف الإسلام ينطبق عليه ما تم توضيحه أعلاه ومن ذلك أن المترجم إذا صادفته في أحد المواضع "دور عبادة الطائفة المعنية" وكان بصدد ترجمتها فهل يترجمها ك "مساجد" ام ك "معابد"؟ في الحالتين سيقع المترجم في فخ التحيز لإحدى الأيديولوجيتين الدينيتين، فلو استعمل كلمة "مساجد" فكأنه اعتبر تلك طائفة تمثل الإسلام وهو ما لا ترضاه باقي الطوائف الأخرى، ولو استعمل كلمة "معابد" فكأنه أخرج تلك الطائفة من دائرة الإسلام وهو ما لا ترضاه تلك الطائفة.

ومن الأمثلة الحية على تأثير الأيديولوجيا الدينية على عملية الترجمة وتبعاتها احداث إيران 2009 حيث خرج الناس في مظاهرات ضد الحكومة بسبب الانتخابات المزورة حسب زعمهم، فقال بعض سياسيو الدولة بوصف هذه المظاهرات بال "فتنة" وهو مصطلح ذو دلالة دينية (صادقي جافد، 2019، ص7).

لمصطلح فتنة عدة معاني، كانت الفتنة تطلق في التاريخ الإسلامي المبكر على عدد من النزاعات المسلحة أو الحروب الاهلية في المجتمع الإسلامي (الامة) خلال القرنين السابع والثامن، ما أدى لاحقا إلى تأسيس الخلافة الاموية في دمشق وظهور طائفة الخوارج وحصول الشرخ بين السنة والشيعة وتأسيس الخلافة العباسية في بغداد (كامبو، 2009).

إذن فهي مصطلح يطلق على أعداء خارجين عن القانون والحكومة الشرعية في حين أن المتظاهرين كانوا يرون أن مظاهراتهم سلمية وحق شرعي يكفله القانون.

ومنه فيستحيل قطع الرابطة بين المصطلح المختار من المترجم والأيديولوجيا التي تدعمه فحتى لو كان حياديا ولا يتبع لأي أيديولوجيا دينية سواء تلك التي تعتبر المتظاهرين خوارج يتسببون بالفتنة أو تلك التي تعتبر الحكومة طاغية وجب خلعه فعليه الاختيار بين المصطلحين (الأيديولوجيتين).

إن هذا الصدام الحتمي بين الأيديولوجيات الدينية الحساسة هو ما يجعل الترجمة في مجال الدين امرا يحتاج المترجم للتفكير فيه مليا قبل الشروع فيه.

ختاما فإن الأيديولوجيا الدينية التي يتبعها (أو يقرر أن يتبعها) المترجم لها تأثير كبير على الترجمة كما أن الأيديولوجيا الدينية للمتلقين أو الجمهور كذلك لها تأثير على طريقة تقييمهم للترجمة والمترجم على حد سواء.

2.2.2.2.1. الأيديولوجيا الثقافية:

لا تملك الأمة فقط لغتها بل كذلك ثقافتها التي هي نتيجة ظروف بيئية طبيعية وتاريخية وواقع اجتماعي. إن الثقافة العامة هي أساس اللغة وإن اختلاف لغات الناس أدى إلى حاجتهم للترجمة، وبما أن اللغة هي جزء مهم من الثقافة فيمكن اعتبار أن تبادل الثقافات هو أصل الترجمة وأن الترجمة هي نتيجة التبادل الثقافي. بعبارة أخرى لا يمكن فصل الثقافة واللغة (تشين وجينغ جينغ، 2014).

من هذا البيان يمكن استخلاص قوة الرابطة بين الثقافة واللغة وبالتالي حقيقة إمكانية استعمال الترجمة كوسيلة للتأثير على الثقافات المختلفة وفي نفس الوقت إمكانية استعمال الأيديولوجيات المختلفة في التأثير والتعديل على الترجمة.

الثقافة توافق الدين في حقيقة كونها مترسخة في داخل الانسان ورغم كونها غير محاطة بهالة التقديس كحال الدين لكنها تبقى عاملا قويا ذو تأثير لا يستهان به. المترجم ينتمي بالضرورة لثقافة ما وقد ينعكس ذلك على اعماله خلال الترجمة.

على سبيل المثال نطلب من ملحد (بغرض إلغاء العامل الديني) ترجمة كلمة "God"، الملحد العادي في كثير من بقاع العالم سيترجمها غالبا إما "رب" وإما "إله"، في حين أن الملحد العربي سيميل إلى ترجمتها إلى "الله" ولأن الدين ملغي في هذه الحالة فإن السبب وراء اختلاف الترجمات هو الثقافة.

في عملية عكسية يمكن استعمال الأيديولوجيا الثقافية للتأثير على الترجمة لتحصيل مكاسب ثقافية أو غيرها وهو ما يجعل المترجم بمثابة جندي والترجمة بمثابة البندقية يستعملان في صراعات الأمم الأيديولوجية. مثال على ذلك كلمة "Homosexual" والتي يمكن ترجمتها إلى كل من "شاذ جنسيا" أو "مثلي الجنس" فكلا الترجمتين صحيحتين. في الواقع التطبيقي، لو أراد المعسكر الغربي (حيث فئة الشواذ مقبولة ثقافيا) تصدير نص مع هذه الكلمة إلى المعسكر الشرقي (حيث فئة الشواذ مازالت تعاني صعوبات في تقبلها ثقافيا) ولتصدير الثقافة الغربية لعوام المعسكر الشرقي في محاولة توسعية وانتصار للأيديولوجية الثقافية الغربية ستتم ترجمتها إلى "مثلي الجنس" فهي ألطف. وعلى العكس فلو أن المعسكر الشرقي أراد تصدير نص يحوي نفس الكلمة إلى المعسكر الغربي وعوامه بهدف التأثير والتوسع والانتصار الثقافي فقد يستعمل كلمة " شاذ جنسيا" كنوع من التنفير كونها غير مقبولة في بلاد الشرق.

3.2.1. الحلول

مما سبق يظهر أن للأيديولوجيا مهما كان نوعها تأثيرا على الترجمة سواء بقصد من المترجم أو بغير قصد وذلك التأثير ولو كان يصب في مصلحة بعض الفئات أحيانا فإنه من ناحية موضوعية شيء يستحسن تفاديه لضمان الولاء التام للنص الأصل والمصداقية في الترجمة، ومنه فإن المترجم مطالب بتوخي الحيادية تجنبا للتحيز الأيديولوجي القصدي وبتوخي الحذر تجنبا للتحيز الأيديولوجي غير القصدي.

بالإضافة إلى التحلي بالحيادية والحذر وهما من جملة الحلول النظرية يوجد حل آخر تطبيقي عملي ينفع المترجم ويجنبه الكثير من العناء الذي تسببه الأيديولوجيا باختلافاتها وتوابعها وهو نظرية Skopos.

1.3.2.1. نظرية Skopos (نظرية الهدف):

- **تعريفها:**

نظرية سكوبوس أو النظرية الغائية أو نظرية الهدف هي نظرية طورها هانز فيرميروكاتارينا ريس في كتابهما "أسس النظرية العامة للترجمة" سنة 1984 واساس النظرية يقوم على التركيز وإعطاء الأهمية الأكبر إلى هدف الترجمة مع وضع النصين الأصلي والهدف بعين الاعتبار، فكلمة "skopos" تعني "الهدف". ووفقا للنظرية فإن أي نص أصل يحتمل أكثر من ترجمة واحدة "صحيحة" وإن اختيار إحداها راجع للهدف من الترجمة أي أن النص الهدف يحدد بوظيفته (ريس & فيرمير، 1984)، ويمكن تحديد هدف الترجمة بدراسة الجمهور المتلقي للترجمة أو ببساطة يمكن لرب الترجمة أن يوضح للمترجم الهدف من الترجمة قبل البدء بالعملية.

"تعتبر الترجمة مجموعة متنوعة من الأنشطة الترجمية معتمدة على نص أصل. واي نشاط ترجمي بما في ذلك الترجمة ذاتها يمكن اعتبارها مجرد "نشاط". ولأي نشاط هدف أو وظيفة. كلمة skopos هي مصطلح تقني يعود على هدف أو وظيفة الترجمة" (فيرمير، 2000، صفحات 221-231).

- **استعمالها كحل للعوائق التي تشكلها الأيديولوجيا امام المترجم:**

إن دراسة الهدف المنشود من الترجمة تتطلب الاطلاع على العديد من النقاط الأساسية والفرعية بما فيها الأيديولوجيات السياسية والثقافية والدينية المحيطة بالنص الأصل وظروف تشكله والنص الهدف والفئة المستهدفة ما يجعل المترجم على علم بخبايا القضية التي تتمحور الترجمة حولها فيكون بذلك قادرا على تجنب مشاكل أيديولوجية بفضل دراسة الهدف العام من الترجمة ككل.

مثال: في احداث إيران 2009 التي سبق ذكرها يجب على المترجم قبل الضلوع في أي نوع من الترجمات دراسة الهدف المبتغى منها ثم بناء على ذلك الهدف يضع الكيفية التي ستقوم عليها الترجمة. ولدراسة هدف الترجمة أيا كانت الجهة التي تطلبها تتطلب بالضرورة في هذه الحالة دراسة كل من أيديولوجية الحكومة الإيرانية، أيديولوجية المتظاهرين، الأيديولوجيا الإسلامية، أيديولوجية إيران كجمهورية، وغيرها وكل ذلك في محاولة لتحديد وفهم الهدف المنشود من الترجمة. هذا البحث المعمق عن الهدف يقي المترجم من الانزلاقات الأيديولوجية غير المرغوبة ويعطيه القدرة على التحكم في الترجمة سواء استعمل تلك القدرة في خلق ترجمة حيادية أو استعملها في الانحياز ودعم أحد الأطراف، فدراسة الهدف واستعمال

نظرية سكوبوس لا تعني بالضرورة التجنب الكلي للتأثير الأيديولوجي خلال عملية الترجمة وإنما تعني جعل المترجم هو سيد الموقف وصاحب القرار (صادقي جافد، 2019، ص7).

تدابير احتياطية:

قد لا تكون دراسة الهدف وحدها كافية لتجنب الانتقادات التي قد توجه للمترجم إثر الاختلاف الأيديولوجي بين مختلف الفئات والأمم كون بعض الترجمات يستحيل أن تخلو من التبعية ولو بنسبة قليلة لاحد الأيديولوجيات كما سبق التوضيح، لكنها تعطيه القدرة على معرفة النتائج المترتبة عن ذلك الاختلاف مسبقا مما يتيح له فرصة لأخذ التدابير اللازمة.

من جملة التدابير التي يمكن للمترجم اتخاذها بعد دراسة الهدف والاحاطة الشاملة بالترجمة وبيئتها الأيديولوجية وهدفها:

- استعمال الهوامش والكتابات الجانبية لتقديم تفسيرات وشروحات للنقاط التي قد يحصل فيها الخلاف ولتعريف المتلقين ببعض جوانب الأيديولوجيات سواء الثقافية أو الدينية أو السياسية وحتى غيرها كأن يذكر أن لمصطلح ما عدة استعمالات أو أن فكرة ما يعبر عنها بمصطلحات مختلفة لكل جهة تفضله وتوليه الأولوية.
- تغيير طريقة التعبير وبعض الصيغ بما يناسب المتلقين ويراعي احتياجاتهم ومعتقداتهم على حد سواء، كتجنب استعمال كلمة "احتلال" في وصف الحملات العسكرية التي قادها أجداد العرب في نص موجه إلى جمهور عربي واستعمال بدلا عنها مصطلح "فتوحات".
- رفض العمل من الأساس إذا أحس المترجم بعد دراسة الهدف (تطبيق نظرية سكوبوس) أن العواقب ستكون سيئة وتقود إلى مشاكل أخرى أكبر من مجرد الانتقاد.

خاتمة

ناقش هذا الفصل بجزئيه الأول والثاني تأثير عامل الضغوط النفسية وعامل الأيديولوجيا السياسية والمعرفية ومدى تأثيرها على المترجم. يتضمن الفصل كذلك على بعض الطرق الفعالة التي تفيد المترجم في حالة وقع تحت الحصار بين النص الأصلي المطالب بترجمته من جهة وبين ضغوطه الشخصية أو معتقداته الأيديولوجية. تفيد الدراسة النظرية الدقيقة في هذا الفصل أي مترجم وتقوده نحو التحسين من أداءه والتخلص من التأثيرات السلبية للعوامل الخارجية المذكورة وبالتالي الرفع من مستوى ترجمته.

الإطار التطبيقي

الفصل الثاني

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية للضغوط والأيديولوجيا

مقدمة

يهدف هذا الفصل إلى تأكيد ما جاء في الفصل الأول من فرضيات تفيد بأن للعوامل النفسية المتمثلة في الضغوط والأيديولوجيا المتمثلة في السياسية والمعرفية تأثيرا على المترجم الذي يؤثر بدوره كنتيجة على الترجمة. ينقسم هذا الفصل إلى ثلاثة أجزاء، الجزء الأول عبارة عن ملاحظة لعينات بغرض دراسة الفرق بين الترجمة بوجود ضغوط نفسية وبدونها، والثاني يرتكز على استبيان تم فيه جمع معلومات من عينات مختارة ثم تحليلها للخروج باستنتاجات حول تأثير الأيديولوجيا السياسية على الترجمة، وأما الفصل الأخير فهو مراجعة لبعض الاعمال الفنية الكرتونية بهدف ملاحظة الفرق بين نسختيها العربية والإنجليزية. هذا الفصل مهم جدا كونه يخرج بهذه الدراسة من قفص النظرية إلى الواقع الملموس المشاهد.

1.1. تجربة عملية لاختبار تأثير الضغوط النفسية على المترجم

هذا الجزء من الفصل الثاني التطبيقي من الدراسة يتضمن تجربة عملية لاختبار تأثير الضغوط النفسية على المترجم ومنتوجه الترجمي، بداية من تعريف التجربة ووصفها وتوضيح هدفها ووصف العينة المشاركة فيها ومضيا نحو عرض النتائج وتحليلها ثم مناقشتها واستخلاص الفائدة منها على الترتيب.

1.1.2. التعريف بالتجربة

1.1.1.2. تجربة مبنية على الملاحظة

إن التجارب المبنية على الملاحظة تعتمد بشكل أساسي على مراقبة موضوع الدراسة أيا يكن مع ادخال متغيرات أو التسبب بظروف خاصة بهدف ملاحظة التغيرات الطارئة على موضوع الدراسة ومن ثم إعطاء وصف دقيق لهذه التغيرات وتحليلها ومناقشتها بغرض الخروج باستنتاجات وتعميمات وتوجيهات أو قواعد وقوانين وغيرها. ومن مميزات منهجية التجريب بالملاحظة سهولة تطبيقها وسلاستها وكونها عدم مكلفة مما يجعلها في متناول جميع الباحثين، كما أن التدرجية فيها تجعل نتائجها أكثر دقة.

2.1.1.2. الهدف من الملاحظة

ستقوم الدراسة بخلق وضعية واجواء تسمح بجمع ملاحظات وتحليلها عن طريق التجربة المبنية على الملاحظة بغرض الإجابة على التساؤل الذي تعالجه الدراسة ولتأكيد أو نفي صحة النظرية المطروحة التي تفيد بأن للضغوط النفسية تأثيرا على عملية الترجمة وأداء المترجم خلالها.

3.1.1.2. العينة

للمشاركة في هذه الدراسة تم اختيار ثمانية مترجمين من ولاية وادي سوف ناطقين اصليين باللغة العربية وحاملين لشهادات في اللغة الإنجليزية ومتمرسين في مجال الترجمة، ثلاثة منهم حاملين لشهادات اكاديمية و/أو الترجمة وثلاثة آخرون مترجمين أحرار واثنان منهم طلبة جامعيين تخصص ترجمة.

4.1.1.2. وصف التجربة

تم في هذه التجربة قبل الملاحظة إحضار المترجمين كل على حدة إلى منزل يدخلونه لأول مرة وبدون اشعار مسبق أو علم بالتجربة، وطلب منهم ترجمة نص شفويا (تم استعمال نفس النص مع كل العينات، والنص من درجة متوسطة الصعوبة لكن تم مراعاة كونه في متناول جميع العينات) من اللغة الإنجليزية إلى العربية بحضور ضيوف لا يعرفونهم وطلب من هؤلاء الضيوف عدم الكف عن التحديق بالعينة، كما طلب من احدهم أي الضيوف تقريب مسجل الصوت (الهاتف المحمول) من وجه العينة بطريقة قريبة جدا وغريبة، وتم افتعال كل من هذه الظروف من مفاجأة وعدم إعلام مسبق وحداثة المكان والحضور إلى غرابة الموقف بهدف خلق ضغوط نفسية على المترجم واخراجه من نطاق الاطمئنان النفسي. بعد انتهاء الملاحظة تم شرح الوضع للمشاركين وأخذ موافقتهم لتدوين النتائج والاستمرار في العملية.

تم بعد ذلك إعادة التجربة مرة ثانية مع جميع العينات لكن هذه المرة مع إعلامهم بالموعد والغاية منه مسبقا واعطائهم حرية اختيار المكان وبدون حضور أي ضيوف غرباء ووضع المسجل الصوتي بجانب المترجم في وضعية غير مزعجة. وتم استعمال نص ثاني مماثل في درجة الصعوبة والطول لنظيره المستعمل في التجربة الأولى.

تم خلال التجربة ملاحظة ثلاث عوامل وهي الزمن الكلي المستغرق في ترجمة النص، وعدد التعثرات (التوقفات المؤقتة) خلال الترجمة، وجودة الترجمة. لتحديد جودة الترجمة تم عرض النصوص والتسجيلات الصوتية للعينات على ثلاثة مختصين (أساتذة جامعة وحاملين لشهادات في مجال الترجمة) وطلب منهم تقييم كل من الترجمات في سلم من أربع درجات (تحت المتوسطة، متوسطة، فوق المتوسطة، جيدة).

2.1.2. عرض النتائج وتحليلها

سيتم عرض نتائج التجربتين الأولى (مع فرض ضغوط نفسية) والثانية (بدون ضغوط) معا للعوامل الثلاثة: الزمن، التوقفات، والجودة على الترتيب ثم ملاحظتها وتحليلها.

1.2.1.2. الزمن

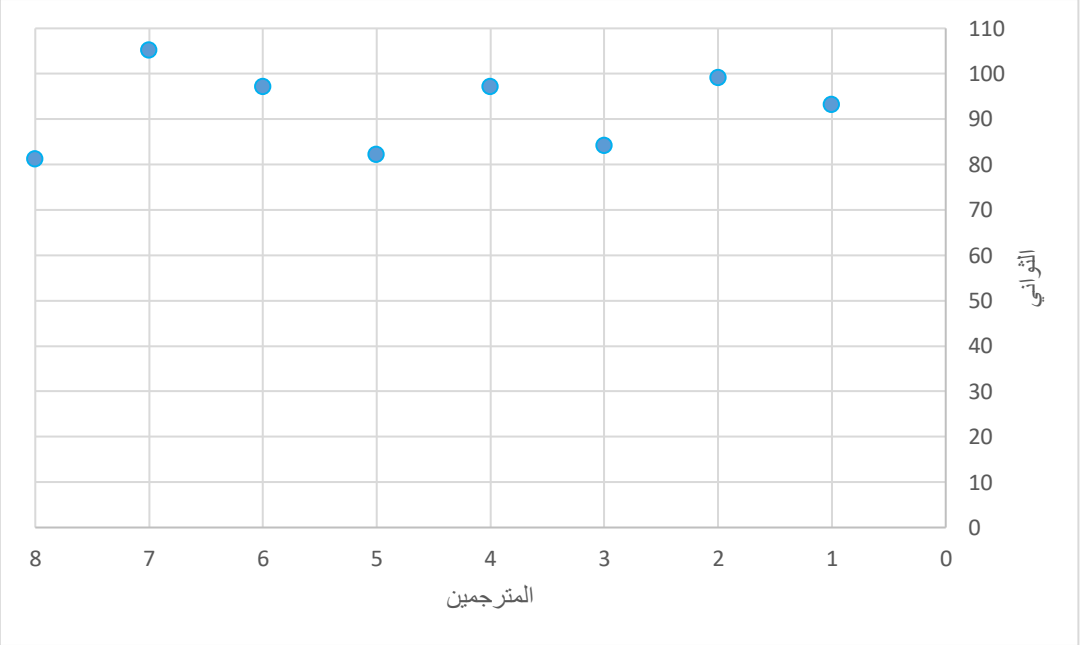

شكل 2. 1: الزمن المستغرق (التجربة الأولى)

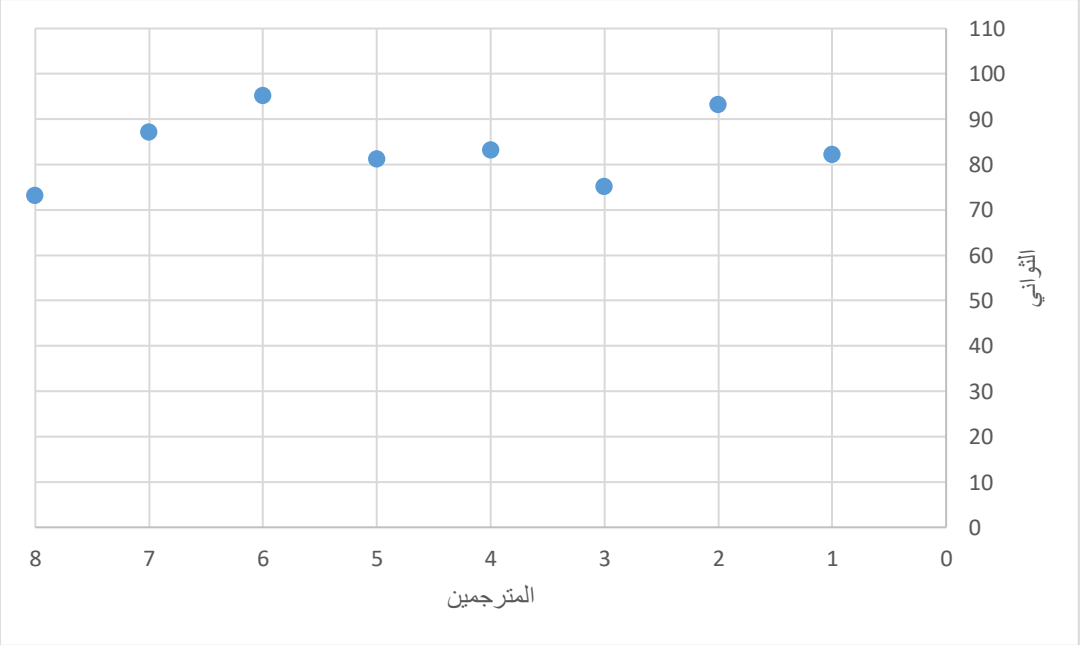

شكل 2. 2: الزمن المستغرق (التجربة الثانية)

جدول 2. 2: الزمن المستغرق (التجربة الأولى)

المترجم	المدة المستغرقة (بالثانية)
1	93
2	99
3	84
4	97
5	82
6	97
7	105
8	81

جدول 2. :1الزمن المستغرق (التجربة الثانية)

المترجم	المدة المستغرقة (بالثانية)
1	82
2	93
3	75
4	83
5	81
6	95
7	87
8	73

نلاحظ أن عملية الترجمة لدى جميع العينات كانت أسرع في التجربة الثانية الخالية من أية ضغوط مقارنة بالتجربة الأولى المصحوبة ببعض الضغوط، كما نلاحظ أن ثلاث عينات من أصل ثمانية كان التغير الطارئ عليها من ناحية السرعة كبيرا (فرق أكثر من 10 ثواني بين التجربتين)، في حين أن اثنين منهم كان الفارق طفيفا جدا (ثانية وثانيتين)، وفارق عادي بالنسبة للبقية (6، 9، و8 ثواني). فيكون بهذا متوسط الزمن المستغرق في عملية الترجمة في التجربة الأولى لجميع العينات هو 92 ثانية، وأما في التجربة الثانية فحوالي 84 ثانية.

2.2.1.2. التعثرات

جدول 2. : 3مرات التعثرات التي لا تتجاوز 5 ثواني (التجربة الأولى)

المترجم	مرات التوقف	
	التجربة 1	التجربة 2
1	2	2
2	4	2
3	2	0
4	3	1
5	1	0
6	3	2
7	5	3
8	1	0

جدول 2. : 4مرات التعثرات التي تتجاوز 5 ثواني (التجربة الثانية)

المترجم	مرات التوقف	
	التجربة 1	التجربة 2
1	1	0
2	1	1
3	0	0
4	3	1
5	1	0
6	2	2
7	2	1
8	0	0

من الملاحظ من الجدولين أن التجربة الثانية تتميز عن التجربة الأولى بقلة التعثرات فيها وكون العملية فيها أكثر سلاسة للأغلبية حيث نجد أنه في التجربة الأولى من أصل ثمانية مترجمين وقع الجميع على الأقل لمرة واحدة في تعثر لا يتجاوز خمس ثواني، وبالنسبة للتعثرات التي تتجاوز خمس ثواني فلم يسلم منها إلا اثنين. أما في التجربة الثانية فسلم ثلاثة مترجمين من التعثرات التي لا تتجاوز خمس ثواني وسلم أربعة (أي نصف العينة) من التعثرات التي تتجاوز خمس ثواني. ومن ملاحظة الجدولين كذلك نجد أن مجموع التعثرات التي لا تتجاوز خمس ثواني في التجربة الأولى هو 21 تعثر، ومجموع التعثرات التي تتجاوز خمس ثواني هو 10 تعثرات، في حين أن المجموعين في التجربة الثانية هما 10 و5 على الترتيب.

3.2.1.2. الجودة

جدول 2. : 5جودة الترجمة (التجربة الأولى)

المترجم / الجودة	1	2	3	4	5	6	7	8
جيدة			X					
فوق المتوسطة					X			X
متوسطة	X			X		X	X	
تحت المتوسطة		X						

جدول 2. : 6جودة الترجمة (التجربة الثانية)

المترجم / الجودة	1	2	3	4	5	6	7	8
جيدة			o		o			o
فوق المتوسطة	o			o		o		
متوسطة		o					o	
تحت المتوسطة								

جدول 2. : 7مجموع نتائج جودة التجربتين

الجودة	التجربة 1	التجربة 2
جيدة	1	3
فوق المتوسطة	2	3
متوسطة	4	2
تحت المتوسطة	1	0

نلاحظ في الجدول 5.2 والذي يمثل نتائج جودة ترجمات المترجمين في التجربة الأولى تركز اغلب تصويتات الحكام في درجة "المتوسطة" أو ما أقل منها، وهو عكس ما يلاحظ من نتائج التجربة الثانية الموضحة في الجدول 6.2 حيث أكثر من نصف العينات تحصلت على تقييمات اعلى من درجة "المتوسطة". ومجموع النتائج كما هو مبين في الجدول 7.2 يظهر أن المترجمين في التجربة الأولى تحصلوا على تقييم واحد جيد، وتقييمين فوق المتوسط، أربعة متوسط، وواحد تحت المتوسط؛ وأما في التجربة الثانية فكانت النتائج مرتفعة مقارنة بالأولى فكان تقييم جيد من نصيب ثلاث ترجمات، ونفس العدد لتقييم فوق المتوسط، واثنين فقط متوسط، وبدون أي ترجمات ذات جودة تحت المتوسطة.

3.1.2. المناقشة

بهدف دراسة تأثير جانب الضغوط النفسية فقط بدون مؤثرات خارجية عملت الدراسة على عزل كل عامل خارجي قد يؤثر على العينات المختارة خلال قيامها بعملية الترجمة المطلوبة منها، ومن أشكال هذا العزل محاولة التقريب من الفئات العمرية للعينات لعدم ترك مجال لتأثيرات الأيديولوجيا العمرية (الفروقات بين الأجيال)، وكذلك اختيار النصوص ومفرداتها وموضوعها بعناية تامة بهدف تفادي تأثير اختلاف المستويات بين العينات. إن طبيعة التجربة وتمركزها على الملاحظة

يجعل من نتائجها والاستنتاجات التابعة لها تبنى وتفسر استنادا إلى ما ظهر من العينات خلال التجربة بموضوعية والذي بدوره يعني دقة أكثر.

في الجزء الأول من الدراسة أي جزء ملاحظة تأثير عامل الضغوط على سرعة عملية الترجمة كان لعينتين من أصل ثمانية تغير طفيف جدا وهذا في الأغلب راجع إلى عدم تأثرهما بالعوامل المولدة للضغوط المفتعلة أثناء الملاحظة، لكن من ناحية أخرى وفي نفس الوقت كان التغير في سرعة العملية باديا على بقية العينات مما يشير إلى وجود تأثر بالعامل النفسي خاصة مع عدم وجود أية عوامل أخرى تؤثر على المترجم، ويمتاز هذا التأثر الملاحظ على باقي العينات بالتباين من عينة إلى أخرى فمثلا انخفضت مدة عملية الترجمة لأحد العينات ب18 ثانية في حين انخفضت ب6 ثواني فقط لعينة أخرى مما يعني أن تأثير عامل الضغوط النفسية تختلف درجته من شخص لآخر. بالرغم من وجود تباين واضح في المستويات بين العينات إلا أن هذا لا يطعن في صحة النتائج كون كل عينة تقارن نتيجتها في التجربة الأولى مع نتيجة العينة نفسها من التجربة الثانية لا مع العينات الأخرى.

في جزء التعثرات والتوقفات المؤقتة خلال عملية الترجمة التي قامت بها العينات كانت العملية أكثر سلاسة في التجربة الثانية من الأولى كون المترجمين مطمئنين نفسيا من ناحية المحيط والحضور والوضعية، ويظهر هذا من خلال قلة التوقفات التي تظهرها نتائج الملاحظة. إن كون النصين المستعملين خلال التجربتين متماثلين من جميع النواحي يجعل من احتمالية كون تلك السلاسة ناجمة عن أسباب لغوية أمرا مستبعدا مما يجعل من تأثير الضغوط النفسية المفتعلة خلال الملاحظة السبب الحقيقي وراء ذلك الاختلاف بين عمليتي الترجمة الأولى والثانية.

في الجزء الأخير من الملاحظة قام الحكام المختصون بتقييم جودة كل ترجمة في التجربتين. اثنان من اجمالي العينات حافظت على نفس التقييم في كل من التجربتين وقد يكون هذا راجع إلى عدم التأثر بعامل الضغط النفسي عموما أو تلك الطرق التي تم استعمالها لتوليده خصوصا، في كلتا الحالتين لا يوجد أي تغير في جودة ترجمة كل منهما. من ناحية أخرى فإن جودة باقي العينات تأثرت بعامل الضغط النفسي المضاف خلال التجربة الأولى بحيث تحسنت الجودة في العملية الثانية وفقا لنتائج الملاحظة المبينة في الجداول السابق عرضها، ومرد هذا راجع إلى الاستقرار والهدوء النفسيين لدى المترجم ما ينعكس إيجابا على أدائه بما في ذلك حسن اختياره للمصطلحات وسهولة استذكاره مختلف الأفكار والتعبيرات اللازمة والأهم وهو حضوره العقلي وتركيزه على مهمته، فبدل تشتيت التركيز على عمليات ذهنية أخرى كالتعرف على المكان والأشخاص الحاضرين ومحاولة الظهور بمظهر لائق خاصة أمام الغرباء يتم التركيز على عملية الترجمة فقط ما يحسن من جودتها بالضرورة.

4.1.2. نتائج الدراسة

إن هذه الدراسة بكل من التجربتين والملاحظة والتحليل والمناقشة تفيد بإثبات نظرية أن لعامل الضغط النفسي تأثيرا على المترجم والترجمة من العديد من النواحي. ورغم عدم تأثر بعض العينات خلال الملاحظة بهذا العامل فإن غالبية العينات أبدت تأثرا متباينا مما يعني أن أولئك الذين لهم القدرة على التحكم في الضغوط التي يواجهونها وعدم تركها تؤثر على نشاطهم الترجمي موجودون بالفعل ولكنهم قلة، وحتى هذه القلة تعاني من احتمالية فقدان القدرة على ذلك التحكم لو كان الضغط بدرجة أكبر.

إن نتائج هذه الدراسة تعتبر مذكرة إلى المترجمين بأن عليهم توسيع رقعة اهتمامهم وبحثهم لتشمل الضغوط النفسية (بل وحتى علم النفس عموما) فذلك يسهل عليهم تعلم كيفية تفاديها إن كانت تعود بالسلب على عملهم، كما أن دراستها تعطي فكرة عن كيفية تجنب تأثيرها في حالة كان الاصطدام بها أمرا لا بد منه.

كما تظهر الدراسة أيضا أنه على رب الترجمة أو رب عمل المترجم أن يعي أن صحة المترجم النفسية وخلو باله من أية ضغوطات خارجية أمر ضروري من أجل ترجمة أفضل جودة وأقل استهلاكا للوقت، وبالتالي فالحرص والسهر على جعل كل تركيز المترجم مصبوبا على عمله لا على عوامل خارجية من أولويات أرباب العمل.

5.1.2. اقتراحات مواضيع دراسات أخرى

إن جل اهتمام هذه الدراسة يحوم حول تأثير عامل الضغوط النفسية على المترجم ما يجعل منها دراسة صغيرة النطاق وما يستلزم أيضا أبحاث أخرى مكملة لما جاء فيها. ومن الأمثلة المقترحة لدراسات أخرى بهذا الصدد

- دراسة تأثير أحد العوامل النفسية الأخرى غير الضغوط على المترجم
- دراسة تجريبية للتأثير الإيجابي للعوامل النفسية
- دراسة العلاقة بين جنس المترجم وقوة تأثير الضغوط النفسية (أو غيرها من العوامل النفسية)

2.2. استبيان لبحث تأثير الأيديولوجيا السياسية على المترجم

هذا الجزء من الفصل الثاني التطبيقي يتضمن استبيان حول تأثير عامل الأيديولوجيا السياسية على المترجم مع شرحه وعرض نتائجه وتحليلها ثم مناقشة النتائج المتحصل عليها ومن ثم توضيح أهمية الدراسة على الترتيب، وختاما إعطاء اقتراحات لمواضيع دراسات أخرى تدور حول نفس الفلك.

1.2.2. التعريف بالاستبيان

1.1.2.2. الاستبيان الالكتروني

يسمح الاستبيان الإلكتروني بجمع معلومات عن طريق وضع مجموعة من الأسئلة وطرحها على العينة المستهدفة، وذلك بإرسال الاستبيان إلكترونيا للعينات ومن ثم استقبال أجوبتهم بنفس الطريقة. ويوفر الاستبيان أجوبة ذات صلة وثيقة بالموضوع (ماك فارلان، 2014). وهذا النوع من الدراسات سهل التوفير وحافظ للوقت كونه بسيط وسهل التسيير.

2.1.2.2. هدف الاستبيان

يهدف هذا الاستبيان الى جمع معلومات من عينة مختارة من طلبة ترجمة جامعيين ولوصف وتحليل نتائجهم من أجل التحقق من تأثير الأيديولوجيا السياسية على المترجم.

3.1.2.2. العينة والمجتمع الاحصائي

من المجتمع الإحصائي المتمثل في طلبة ثانية ماستر تخصص ترجمة دفعة 2020/2019، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر المقدر بحوالي 40 طالب، تم أخذ عينة تمثل خمس المجتمع الإحصائي (8 طلبة).

4.1.2.2. وصف الاستبيان

ينقسم الاستبيان إلى قسمين، قسم نظري مكون من خمسة أسئلة نظرية تتطلب إجابات قصيرة مثل (نعم، ربما، أحيانا...الخ) مع إبداء بعض التعليقات إن وجدت، وقسم تطبيقي أين طلب من العينات ترجمة جملتان (جملة بالعربية وجملة بالإنجليزية) إلى اللغة الأخرى (من العربية إلى الإنجليزية والعكس)، ثم طلب منهم ترجمتها مرة أخرى بعد إعطائهم نظرة سياسية ومعلومات حول الانتماء الأيديولوجي السياسي للأطراف المذكورة في الجمل. في القسم التطبيقي تم أخذ إجابات أربع عينات من أصل ثمانية.

2.2.2. عرض النتائج وتحليلها

1.2.2.2. القسم النظري

السؤال 1: هل تعتقد أنه بإمكان الأيديولوجيا السياسية التأثير على المترجم وترجمته؟

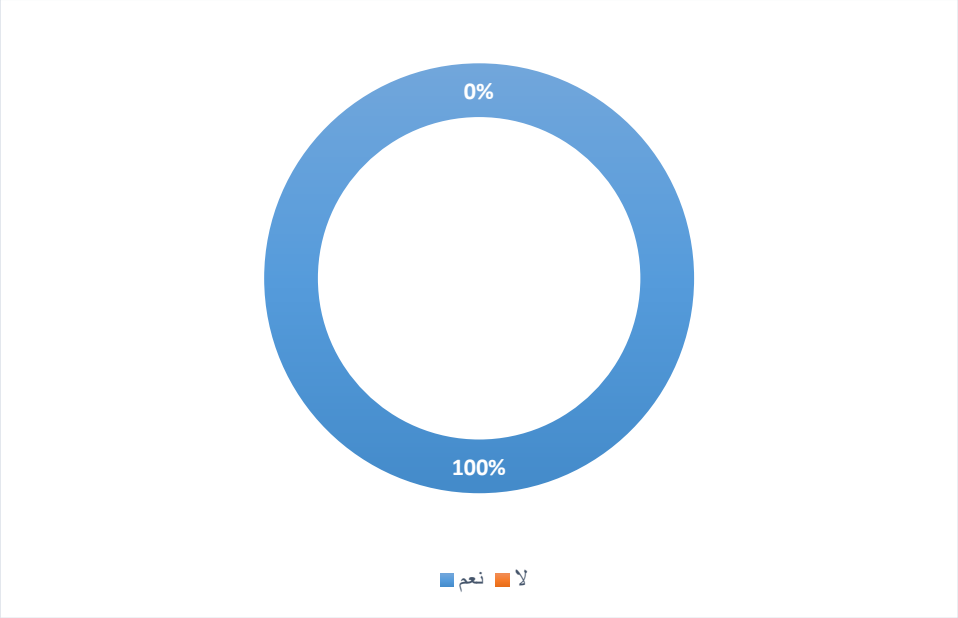

شكل 2. 3

يظهر الشكل 3.2 بأن جميع المشاركين في الاستبيان يعتقدون أن للأيديولوجيا السياسية تأثيرا على المترجم وترجمته.

السؤال 2: هل يمكن أن تتأثر انت شخصيا بالأيديولوجيا السياسية أثناء قيامك بعملية الترجمة؟

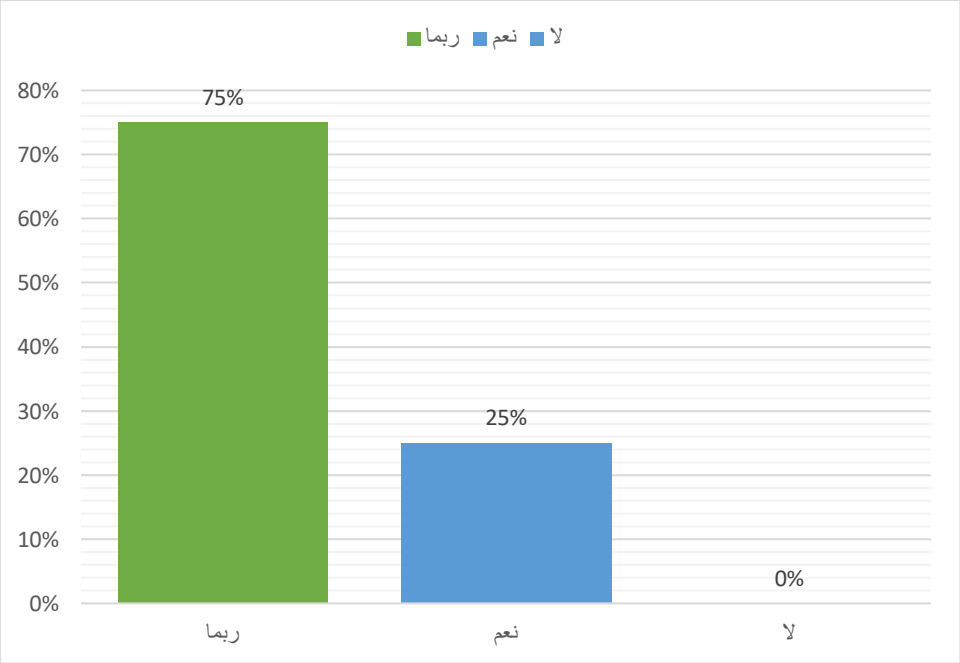

شكل 2. 4

6 مشاركين في الاستبيان ما يمثل نسبة 80 بالمئة و هي الغالبية تشك بأنها ستتأثر بالأيديولوجيا السياسية في حين أن بقية المشاركين أجابوا بنعم في إشارة لتأكدهم من تأثرهم بعامل الأيديولوجيا السياسية خلال عملية الترجمة.

السؤال 3: هل تعتقد أنه من الأخلاقي والمهني أن يقوم المترجم بالترجمة وفقا لأيديولوجيا سياسية ما؟

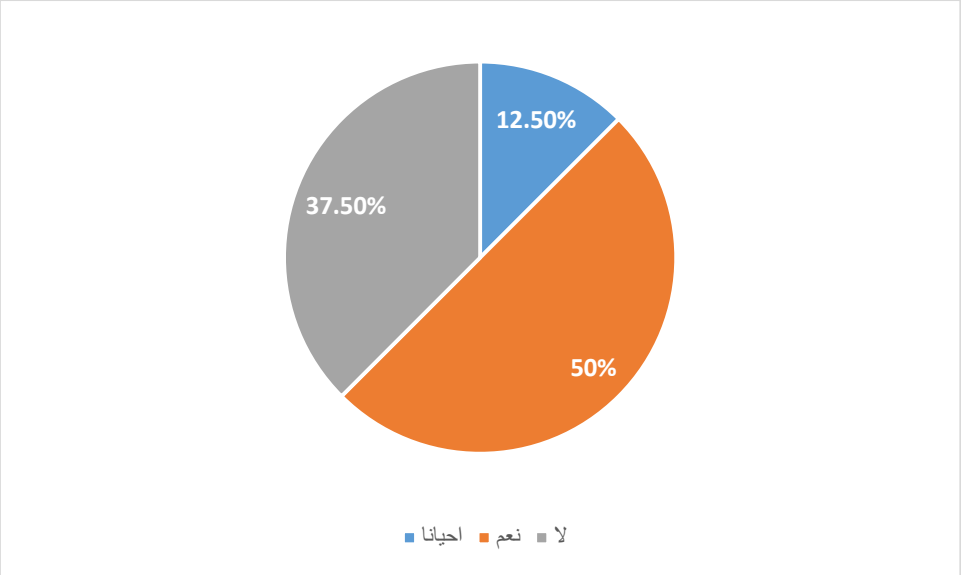

شكل 2. 5

عند سؤالهم عن كون إتباع أيديولوجيا سياسية ما خلال الترجمة تصرف أخلاقي ومهني أو ليس كذلك انقسمت العينات بين مؤيدة ومعارضة لكن الغالبية ترى أنه لا مشكلة في ذلك وأنه أخلاقي ومهني تماما، في حين أن نسبة 37.5 من العينات ترى أن ذلك غير أخلاقي بتاتا ولا مهني، وعينة وحيدة شاذة ترى أن الصواب بين ذلك فوفقا لها يكون إتباع أحد الأيديولوجيات السياسية خلال الترجمة أخلاقيا ومهنيا أحيانا ولا يكون كذلك في أحيان أخرى.

السؤال 4: هل تأثر الترجمة بأيديولوجية سياسية ما يطعن بصحتها؟

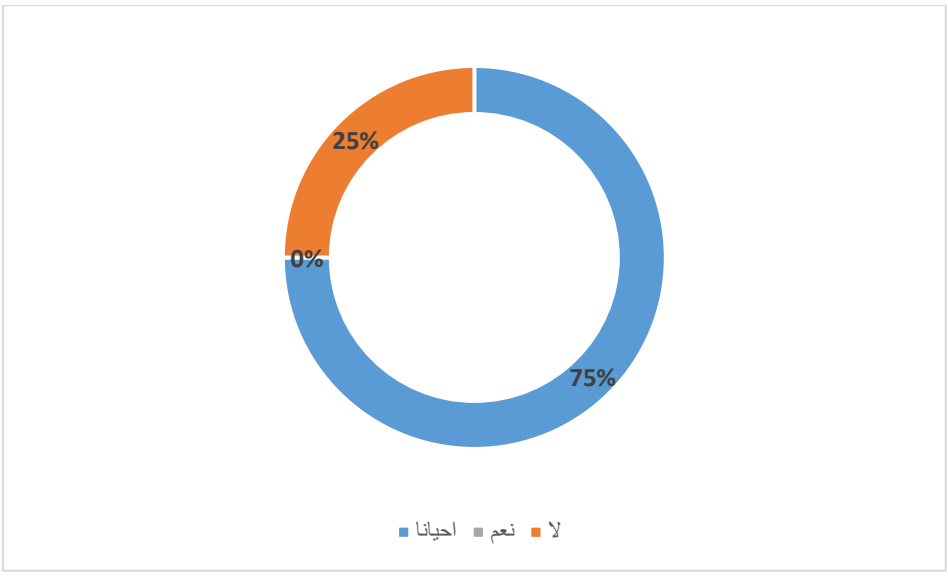

شكل 2. 6

ترى 6 عينات من أصل 8 أن الترجمة المتأثرة بأحد الأيديولوجيات السياسية قد تعتبر أحيانا ترجمة "غير صحيحة" أو "مطعون في صحتها"، ولكن في نفس الوقت لم يؤكدوا ذلك واكتفوا بخيار "أحيانا" مما يعني أن هذه العينات ترى في نفس الوقت أن هذا التأثير الطارئ على الترجمة قد لا يعتبر مشكلة أو طعنا في صحتها في أحيان أخرى. بالمقابل تؤكد العينتين الأخريين صحة الترجمة حتى بتأثرها بعامل الأيديولوجيا السياسية.

السؤال 5: يمكن اعتبار الترجمة سلاح بيد الأيديولوجيات السياسية بحيث تستعمله في حربها ضد غيرها من الأيديولوجيات ولتثبيت موقعها في الساحة. (أوافق بشدة/أوافق/لا أوافق)؟

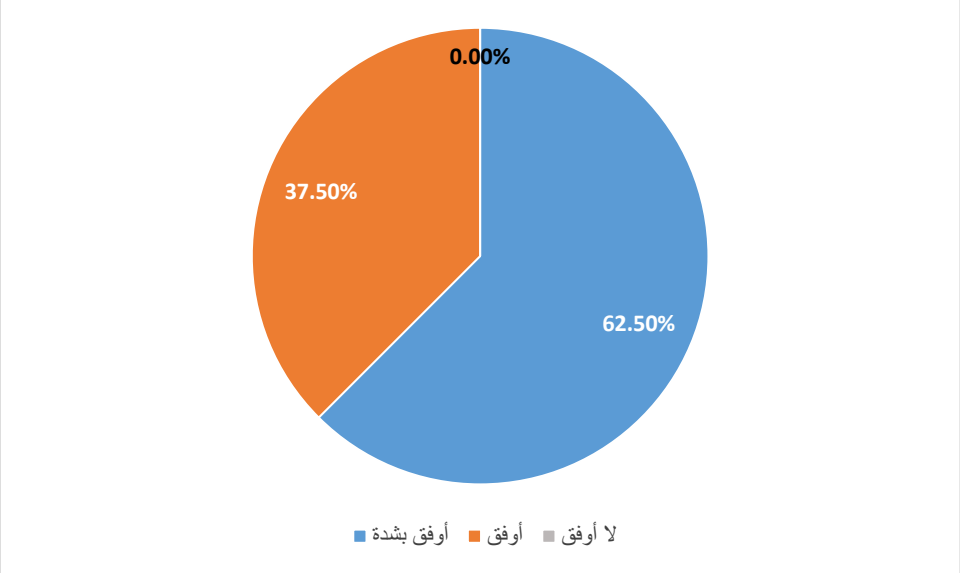

شكل 2. 7

عند سؤالهم عما إذا كانت الترجمة تعتبر سلاحا بيد الأيديولوجيا السياسية لمحاربة غيرها من الأيديولوجيات أبدى جميع المشاركين دون استثناء موافقتهم لهذا الطرح بل وراحت الأغلبية إلى الموافقة بشدة على هذا الوصف.

2.2.2.2. القسم التطبيقي

السؤال 1: ترجم الجملة الآتية إلى الإنجليزية

"قام جيش الدفاع الوطني التابع للدولة بإلقاء القبض على مجرمين إثنين حاولا طعن جندي."

إجابات العينات:

العينة 1

" The National Defense forces have arrested two criminals who have tried to murder a soldier."

العينة 2

" The National Defense Army has arrested two criminals who had treacherously attempted to stab a soldier."

العينة 3

" The state's National Defense Army arrested two criminals who insidiously attempted to stab a soldier."

العينة 4

"The National Army has captured two criminals who tried to stab a soldier by surprise."

السؤال 1 الجزء الثاني

الآن ترجم نفس الجملة في السؤال1 إلى الإنجليزية مرة أخرى لكن مع علمك هذه المرة أن: جيش الدفاع الوطني هو الجيش الإسرائيلي التابع لإسرائيل والمجرمين هما شابين فلسطينيين.

إجابات العينات:

العينة 1

"The IDF has arrested two Palestinians who have tried to kill a Soldier."

العينة 2

"The IDF has arrested two Palestinian militants who had attempted to stab an Israeli soldier."

العينة 3

The occupation forces arrested two Palestinians who tried to defend themselves against an "
"Israeli soldier.

العينة 4

"The Israeli Defense Army has arrested two Mujahidin who attempted to stab a soldier."

نلاحظ في الشق الأول من السؤال وقبل الحصول على أية معلومات متعلقة بالأيديولوجيا السياسية للأطراف المذكورة بالجمل محاولة جميع العينات أن تكون ترجمتها مخلصة للنص الأصلي كمقابلة "جيش الدفاع الوطني التابع للدولة" بما يناظرها في الإنجليزية والتركيز على عبارة "National Army" في إشارة إلى أنه جيش وأنه يتبع لدولة ما، وكان الأمر سيان مع اطلاق وصف "criminals" على المجرمين وهي أقرب ترجمة تؤدي المعنى الحرفي، وأخيرا جزء الفعل الذي قام به هذان المجرمان من محاولة للطعن "بالغدر" فقام المترجمون بالتعبير عن ذلك بطرق مختلفة كما هو ملاحظ من جملهم أعلاه حيث استعملت العينة الأولى الفعل "murder" وهو فعل يستعمل في اللغة الإنجليزية لوصف جرائهم القتل غير المشروع، أما في حالة العينة الثانية والثالثة فتم توظيف مصطلحي "treacherously " و "insidiously" على الترتيب، في حين قامت آخر عينة بإضافة عبارة "by surprise" لتأدية المعنى.

في الشق الثاني من السؤال وبعد تزويد المترجمين بمعلومات حول الأطراف المذكورة وتوجهاتها الأيديولوجية السياسية وبالتالي أخذهم تلميح حول الهدف المنشود من الترجمة نلاحظ تغير كبير في كل الترجمات بحيث، تم أولا نزع صبغة الشرعية عن إسرائيل ومحو كل أثر لمعنى "الدولة" وذلك بتعويضها بكلمات مثل "جيش الاحتلال" أو ببساطة الاكتفاء ب "الجيش الإسرائيلي"، وتم ثانيا خلع رداء الإجرام على الفاعلين والإشارة لهم ب " الفلسطينيين" أو حتى "المجاهدين" بدل المجرمين، وتم ثالثا تجميل الفعل الذي قاما به وحذف المصطلحات التي تجعل منه فعل سيئ وتعويضها بمصطلحات مثل "حاولا قتل/طعن" أو "الدفاع عن أنفسهما".

السؤال 2: ترجم الجملة الآتية إلى العربية

"A terrorist died blowing himself after fighting fiercely."

إجابات العينات:

العينة 1

" فجر الإرهابي نفسه بعد مشادات عنيفة."

العينة 2

" بعد معركة عنيفة، سقط إرهابي قتيلا إثر تفجيره لنفسه."

العينة 3

" مات ارهابي في تفجير انتحاري نفذه بعد ان فاتل بشراسة."

العينة 4

" قام إرهابي بتفجير نفسه بعد كفاح طويل."

السؤال 2 الجزء الثاني

الآن ترجم نفس الجملة في السؤال2 إلى العربية مرة أخرى لكن مع علمك هذه المرة أن: الذي قام بتفجير نفسه هو فلسطيني مات في عملية ضد القوات الإسرائيلية.

إجابات العينات:

العينة 1

" استشهد انتحاري بتفجيره لنفسه بعد مشادات عنيفة."

العينة 2

" بعد معركة عنيفة، استشهد فلسطيني بعد تفجيره لنفسه."

العينة 3

" استشهد شاب فلسطيني في عملية قام بها بعد ان قاتل بضراوة."

العينة 4

" قام استشهادي بتفجير نفسه وذلك بعد قتال بطولي."

قامت العينات في الترجمة الأولى بالإجماع على وصف الفاعل بالإرهابي وهي ما يطابق الكلمة الإنجليزية "terrorist" الواردة في النص الأصلي. كما أجمعت كذلك على وصف نهايته ب "القتل" و "الانتحار" و "السقوط"، ووصف عمليته ب "تفجيره لنفسه" أو "تفجير انتحاري"، وأما قتاله فتم وصفه بأوصاف متقاربة كذلك من قبل كل العينات فكان قتاله عبارة عن "مشادات عنيفة"، و "معركة عنيفة"، و"قتال شرس"، و "كفاح طويل" وفقا لترجمات العينات على الترتيب.

بعد تزويد المترجمين بمعلومات تتعلق بسياق الكلام وتوضيح الأيديولوجيا السياسية للانتحاري تغيرت الترجمات بشكل ملحوظ جدا حيث تم تغيير كلمة "إرهابي" في كل من الترجمات الأربع وتعويضها ب "انتحاري"، "فلسطيني"، و"استشهادي" على الترتيب، ومن ناحية أخرى فقد حصل إجماع بين كل المترجمين على أن نهاية هذا الشخص هي "استشهاد" وتم حذف مصطلحات الانتحار والسقوط. رغم تستر إحدى الترجمات على تفجير الفلسطيني لنفسه وتعويضها ب "عملية قام بها" إلا أن باقيها قررت الحفاظ على نوع العملية وتوضيحها صراحة. يلاحظ كذلك تغير طريقة وصف بعض الترجمات للقتال بعد معرفة أن المقاتل فلسطيني فتحولت الأوصاف إلى أوصاف إيجابية كوصفه بأنه "قاتل بضراوة" ووصف قتاله بأنه "قتال بطولي".

3.2.2. المناقشة

إن القسم النظري من هذا الاستبيان يبين أن غالبية المترجمين على اطلاع بالتأثير الكبير الذي تفرضه الأيديولوجيا السياسية على الترجمة ودور الترجمة بدورها في ساحة الصراعات الأيديولوجية. إن الاحصائيات المبينة في الصور المرفقة بالأعلى تظهر مدى الوعي بهذه العلاقة بين الترجمة والأيديولوجيا السياسية والذي يدل على قوة هذا التأثير التي أوصلته لدرجة البروز الساطع.

إن الإجابات حول السؤال 2 (هل يمكن أن تتأثر انت شخصيا بالأيديولوجيا السياسية أثناء قيامك بعملية الترجمة؟) المبينة في الشكل 4.2 تشير إلى حقيقة عدم إمكانية فصل الترجمة عن الأيديولوجيا السياسية (والتأثر بها بدرجة أولى) حيث يقر كل المترجمين المشاركين في الاستبيان بأنهم (في أحسن الحالات) ليسوا متأكدين إن كانوا سيسلمون من الوقوع تحت تأثير الأيديولوجيا السياسية، تعلق أحد العينات على هذا السؤال قائلة " نعم، خاصة إن تعلق بالدين أو بقضية تخص الأمة." فأما القضايا التي تخص الأمة فهي سياسية بحتة وأما ما وصفته العينة ب "إن تعلق بالدين" فهو في العادة سياسي في الأصل

رغم الخلط الواقع عند الكثيرين. وتظهر صحة هذا التعليق في الاحصائيات الموضحة في القسم النظري أولا، ثم تدعم أكثر عند التطرق للقسم التطبيقي حيث يظهر جليا تأثر كل المترجمين بما في ذلك من أجاب ب(أحيانا) على السؤال 2 في محاولة لدعم الأيديولوجيا السياسية التي يتبعها المترجمون، فهو معلوم بالضرورة أن العرب في صراع أيديولوجي سياسي مع إسرائيل منذ عقود والجماهير العربية عموما والجزائرية خصوصا لا تعترف بما يعرف ب "دولة إسرائيل" وتناصر القضية الفلسطينية، وكون المترجمين (العينات) عرب جزائريين لعب الدور الأكبر في التحكم في ترجمتهم وتحويل مبتغاهم من الولاء للنص الأصل ومحاولة تقديم ترجمة تنقل المعنى الإجمالي بدون نقص أو تحريف إلى نصرة أيديولوجيا محددة وبالتالي المشاركة ولو بطريقة غير مباشرة في الصراع السياسي بين الأمم.

إن الاخلاقيات أمر شخصي يختلف من إنسان إلى آخر، ومنه فما هو غير أخلاقي عند أحدهم قد يكون أخلاقيا أو على الأقل عاديا عند الآخر وهذا ما تبرهنه النتائج الموضحة في الشكل 5.2 بعد سؤال العينات (هل تعتقد أنه من الأخلاقي والمهني أن يقوم المترجم بالترجمة وفقا لأيديولوجية سياسية ما؟). ففي حين ترى نصف العينات المشاركة في الاستبيان أن إتباع أيديولوجيا سياسية ما خلال العملية والترجمة وفقا لها أمرا أخلاقيا ومهنيا، تعلق إحدى العينات الأخرى قائلة " لا وخاصة عندما يتعلق الأمر بالأيديولوجيا السياسية فليس من شيم المترجم المحترف أن يخلط توجهاته السياسية بعمله كمترجم محترف." رغم التعليق القريب من المثالية الذي أبدته هذه العينة إلا أن قوة تأثير الأيديولوجيا السياسية وكون الإنسان كائن اجتماعي يتبع بالضرورة إلى مجموعة أو فئة ما يجعلان من الحيادية أمرا صعبا جدا. يلاحظ أن العينة نفسها تأثرت ترجمتها بفعل الأيديولوجيا السياسية في القسم التطبيقي من الاستبيان.

في السؤال 4 من القسم النظري سئل المترجمون عن صحة الترجمة بعد دخول التأثير الأيديولوجي السياسي عليها، ورغم إجابة الأغلبية بأن ذلك احتمال وارد فعلا إلا أن هذا لم يمنع المترجمين من التحيز لأيديولوجيا معينة خلال القسم التطبيقي. إن نتيجة هذا الاستبيان وهي اختيار المترجمين نصرة الأيديولوجيا على الولاء التام للنص الأصلي ليست هي المشكلة الوحيدة في الواقع، بل حتى بفرض أن ولاء المترجمين يكمن فقط للنص الأصلي ولو على حساب الأيديولوجيا فإن هذا لن يكون نفس رأي الرؤوس القيادية في هرم الأيديولوجيا السياسية ولعلمهم بدور الترجمة الكبير في الصراع الأيديولوجي السياسي بين الأمم ومختلف الطوائف وكما جاء في احصائيات السؤال 5 أن جميع العينات كذلك تعتبر الترجمة سلاح يمكن للأيديولوجيا استعماله في حربها فإن هذه القيادات بكل تأكيد ستحاول اخضاع أكبر قدر ممكن من الترجمات التي تقع بين يديها وتحت سلطتها إلى تأثير الأيديولوجيا الخاصة بها.

4.2.2. نتائج الدراسة

إن هذا الاستبيان بشقيه النظري والتطبيقي يثبت النظرية القائلة بأن للأيديولوجية السياسية تأثيرا كبيرا على الترجمة، وبغض النظر عن كونها إرادة شخصية من المترجم أو هي إرادة خارجية تم فرضها عليه فإن أطماع تحويل الترجمة إلى سلاح باتت واضحة وفقا للنتائج المتضمنة في هذه الدراسة أولا والواقع المعاش ثانيا.

تعزز نتائج هذه الدراسة النظرية القائلة بوجوب فهم وتطبيق المترجم نظرية الهدف (سكوبوس)، حيث أظهر القسم التطبيقي من الاستبيان أن الإحاطة بهدف الترجمة وفلكه من سياقات وأيديولوجيات الأطراف المتضمنة في العملية يسبب تغييرا في الترجمة ويكون هذا التغيير كبيرا جدا في بعض الأحيان، وبصرف النظر عما إذا كان اخضاع الترجمة للتأثير الأيديولوجي السياسي أمرا أخلاقيا أو لا فإن المترجم يحتاجه سواء نصرة لأيديولوجية هو يختارها أو تفاديا لمشاكل قد يقع بها بسبب جهله أيديولوجيات الأطراف المعنية وأهدافها من وراء الترجمات التي تطلبها.

5.2.2. اقتراحات مواضيع دراسات أخرى

إن العلاقة بين الترجمة والأيديولوجيا السياسية كبيرة جدا والبحث في هذا المجال العميق والواسع يتطلب أبحاثا كثيرة يتم بعضها بعضا، وما تم تناوله في هذه الدراسة والاستبيان ما يعد إلا قطرة في بحر. وهذه بعض المواضيع المقترحة التي يمكن الاستناد عليها للبدء بأبحاث جديدة:

- كيفية تعزيز الحيادية أثناء الترجمة عند تدخل الأيديولوجيات السياسية.
- الدور الذي يمكن أن تلعبه الترجمة للتأثير على الخارطة الأيديولوجية السياسية العالمية.

3.2. ملاحظة لتأثير العوامل الأيديولوجية المعرفية الدينية والثقافية على الترجمة

في هذا الجزء من الفصل الثاني ستتم ملاحظة بعض الأعمال الفنية الكرتونية بترجمتيها العربية (من قبل مركز الزهرة للترجمة، وهو المركز المسؤول عن الترجمة في قناة سبيستون) والانجليزية ودراسة الفروقات بين النسختين، وكغيره من الأجزاء التي سبقته يمر هذا الجزء بداية على قسم للتعريف بالعملية وشرحها ومن ثم الانتقال إلى طرح العمل الفني والتعريف به ثم التطرق إلى الملاحظة، المناقشة، والهدف على الترتيب.

1.3.2. التعريف بالملاحظة

1.1.3.2. الملاحظة

تم في الجزء الأول تناول تعريف الملاحظة والدراسات القائمة عليها وكيف أنها من أسهل المنهجيات توفيرا وأكثرها دقة بالنسبة للباحث.

2.1.3.2. هدف الملاحظة

الهدف من الملاحظة في هذا الجزء هو التحقق من فعالية الأيديولوجيا المعرفية متمثلة في الأيديولوجيتين الدينية والثقافية وتأثيرها على المترجم وترجمته.

3.1.3.2. العينة

تم اختيار بعض الاعمال الفنية الكرتونية من قناة سبيستون "Spacetoon" وهي قناة خاصة بعرض مسلسلات الكرتون موجهة إلى فئة الأطفال من العالم العربي الإسلامي، وسيتم التعريف بكل عينة على حدة قبل القيام بالملاحظة والمناقشة مباشرة.

4.1.3.2. وصف الملاحظة

إجراء ملاحظة على بعض مسلسلات الكرتون المدبلجة من قبل مركز الزهرة للترجمة الخاص بقناة سبيستون، ومقارنتها بنظيرتها الإنجليزية. وتشمل هذه الدراسة عرض بعض من الفروقات ومناقشة أسباب التغير الحاصل في الترجمة عند الانتقال من لغة إلى الأخرى. سيتم إعطاء نبذة عن العينة المدروسة ثم ملاحظة ومناقشة في نفس الوقت ما ورد فيها من بعض التغيرات بين النسختين العربية والانجليزية ومن ثم الانتقال إلى العينة التي تليها.

2.3.2. الملاحظة والمناقشة

العينة 1: مسلسل صقور الأرض

نبذة:

هو مسلسل كرتوني من إنتاج ياباني تدور احداث قصته في فترة الممالك الثلاث بالصين القديمة (حوالي سنة 200 بعد الميلاد) وهي فترة مليئة بالحروب الاهلية، وأبطاله ثلاثة رجال يسعون معا لتوحيد البلاد تحت راية واحدة وإعادة السلام للناس.

الملاحظة والمناقشة

إن أول ما يلاحظ عند المقارنة بين النسخة الإنجليزية (وحتى اليابانية في هذه الحالة) مع النسخة العربية المدبلجة هو تغيير أسماء الابطال الثلاثة من "Liu Bei"، "Guan Yu"، و"Zhang Fei " إلى "عبد الرحمان"، "حمزة"، و"حكمت" على الترتيب، والتغيير في الأسماء يطال شخصيات أخرى كذلك مثل الجنرال "Lu Zhi" الذي تم ترجمته إلى "عزالدين"، والمستشار الحربي "Zhuge Liang" إلى "برهان". إن الجدير بالملاحظة أنه تم تحويل أسماء الشخصيات الخيرة والشريفة التي يتعاطف معها المشاهد فقط إلى أسماء عربية حيث أن الجنرال "عزالدين" هو جنرال حكومي شريف يساعد المدعو "عبد الرحمان" في بداية الاحداث ثم يتم فصله وسجنه ظلما، أما "برهان" فهو مستشار حربي ذكي جدا يساعد "عبد الرحمان" في مهمته النبيلة وهي تخليص البلاد من الشرور، في حين تركت بقية الشخصيات بأسمائها الاصلية مع تعديل بسيط لتسهيل النطق للجمهور العربي.

إن جعل الترجمة إلى العربية تقتصر فقط على بعض الأسماء وهي أسماء الشخصيات الخيرة والنبيلة هو بكل تأكيد بعيد كل البعد عن المصادفة، وإنما هو محاولة واضحة لاستعمال الترجمة كأداة لتعزيز مكانة اللغة العربية، فبدل تأثر الأطفال المشاهدين بشخصيات صينية والوقوع في حبها واتخاذها قدوة ومثال اعلى وما يقود كنتيجة إلى التقرب من الأيديولوجيا الثقافية الصينية، يتأثرون بشخصيات عربية ما يقربهم اكثر من الأيديولوجيا الثقافية العربية بمعتقداتها وافكارها، كما أن هذا يرسخ في باطن الأطفال حب الشخصيات العربية التاريخية وتخيلها بطريقة مشابهة لأبطال المسلسل.

من التعديلات الأخرى التي تخدم مآرب أيديولوجية معرفية ما جاء في أحد الحلقات حيث عرضت أحد الشخصيات كأسا من النبيذ على "حمزة" وهو أحد الأبطال الثلاثة قبل توجهه لمبارزة حتى الموت مع عدو لهم، فيرد "حمزة" بالرفض قائلا في النسخة الإنجليزية " No, I will drink it when I come back with his head before it even gets

.cold" في إشارة منه إلى ثقته بفوزه في المبارزة ووعد بأنه سيشرب الكأس عندما يعود منتصرا، أما في النسخة العربية من جهة أخرى فتم ترجمة ذلك إلى "لا، أنا لا اشرب الخمر فأنا مؤمن." في انتصار واضح للأيديولوجية الإسلامية فهي من بين الديانات التي تحرم الخمر. كنتيجة لهذا التغيير، الطفل الصغير المعجب بالبطل النبيل "حمزة" سيتبع خطاه في عدم حبه للخمر وهو تأثير تسببت فيه الترجمة، ومن أجل حشو معتقدات الأيديولوجيا المنصورة من قبل ارباب الترجمة في رؤوس الفئة المستهدفة يقومون بإخضاع الترجمة لتأثير ايديولوجيتهم المعرفية والفكرية ولو على حساب النص الأصل ومعناه.

يمكن لأي شخص شاهد المسلسل ملاحظة كثرة استعمال الابطال الثلاثة للعبارات الدينية مثل "ما شاء الله"، "الحمد لله"، "بإذن الله"، وغيرها، في حين أن أصل تلك العبارات هي عبارات أخرى مثل "that's really good"، " Yes, we will do that"، وغيرها من العبارات التي لها ما يقابلها في اللغة العربية ولكن تم اختيار تلك العبارات ذات الدلالة الدينية بالذات لهدف واضح وجلي.

العينة 2: مسلسل المحقق كونان

نبذة:

هو الآخر مسلسل كرتون ياباني يتمحور حول حياة محقق ذكي يدعى "سينشي كودو" يحقق في مختلف جرائم القتل التي تحصل من حوله، وله حبيبة تدعى "ران" هي ووالدها أيضا من الشخصيات المهمة في الكرتون.

الملاحظة والمناقشة

في أول حلقة من المسلسل الكرتوني الياباني وفي حوار بين البطل "سينشي" وحبيبته "ران" تخاطبه بانزعاج قائلة "Your mind is full of girls."، وتترجم هذه الجملة في النسخة العربية إلى "من المستحسن ألا تنسى خطيبتك." والتي تعتبر بعيدة نوعا ما عن النص الأصلي لدرجة الشك في صحتها. إن هذا التحريف راجع إلى تأثير الأيديولوجيا المعرفية بحيث كون العالم العربي ومجتمعاته المشكلة له محافظة جدا وتتبذ بشدة العلاقات خارج إطار الخطبة والزواج يشكل حاجزا منيعا يحول بين الفكرة الاصلية والفئة المستهدفة وبالتالي يضطر المترجم إلى تزييغها عن معناها الأول خدمة لأيديولوجية الفئة المستهدفة (وايديولوجيته أيضا في أغلب الأحيان) ومرة أخرى على حساب الأمانة والولاء للنص الأصل. وتم بطبيعة الحال تحويل العلاقة بين "سينشي" و"ران" من "حبيبين" إلى "مخطوبين" لباقي القصة.

في هذا المسلسل الكرتوني تتميز شخصية والد "ران" بكثرة السكر وشرب الكحول وهو ما لا يليق في نظر الأيديولوجيا المعرفية العربية وبالتالي ضرورة تعديل الترجمة والتأثير عليها لتناسب جمهور يتبع هكذا أيديولوجية، وهو ما حصل فعلا

فقام مركز الزهرة للترجمة بتغيير عبارة"(drinking alcohol (or simply drinking" التي من المفترض أن تترجم إلى "شرب الكحول" أو أي عبارة أخرى تقابلها، إلى "شرب العصير"، كما تم تحويل كلمة "drunken" أي "سكران أو ثمل" إلى "يشعر بالنعاس". في استعمال واضح للترجمة كدرع صد لمنع تسربات معتقدات وأفكار الأيديولوجيات المعرفية الأجنبية. ومن الأمثلة الأخرى على دور الترجمة كدرع تغيير اسم شخصية في الكرتون وهي ممثلة أمريكية تدعى "شارون" إلى "نينا" والمطلع على الأيديولوجيا الغالبة في العالم العربي يعلم أنه يوجد نفور كبير من كل ما هو يهودي أو له ارتباط مباشر أو غير مباشر بالكيان الصهيوني، وشارون اسم يهودي ينطبق عليه نفس الوضع.

العينة 3: مسلسل دراغون بول (كرات التنين)

نبذة:

وهو مسلسل كرتون ياباني خيالي أين الحياة موجودة حتى على كواكب أخرى حيث تقطنها كائنات مختلفة، ولكل الكائنات قدرات خارقة غير طبيعية بما في ذلك البشر. تتمحور القصة حول كرات التنين السبع التي تعطي لمن يجمعها ثلاث أمنيات والتي يتقاتل عليها الجميع.

الملاحظة والمناقشة

عند جمع الكرات السبع في الكرتون يظهر تنين كبير الحجم يطلب من جامع الكرات تمني ثلاث أمنيات لتحقيقها، يسمى هذا التنين في النسخة الإنجليزية ب " The Dragon God". إن طبيعة المجتمع العربي المحافظة دينيا وثقافيا تجعله حذرا جدا في التعامل خاصة مع الأمور الغيبية والمتعلقة بالإله والملائكة والسماويات والماورائيات وهو ما جعل الترجمة العربية تكون "تنين الكرات" بدل "التنين الإله". يتجلى في هذا الكرتون خصيصا تأثير الأيديولوجيا المعرفية والدينية على وجه التخصيص المحتمل على الترجمة، من الأمثلة على ذلك موت أحد الشخصيات الرئيسية ومن ثم إعادة إحيائه والتي تم التعبير عنها بكونه "أصيب إصابة خطيرة وبلغت طاقته الصفر ثم شفي بعدها" في محاولة لتفادي موضوع إحياء الموتى الحساس في الدين الإسلامي حيث هذه القدرة على الإحياء والبعث بعد الموت خاصة بالله -عز وجل- دون غيره ومخافة تأثر الفئة المستهدفة بالعمل الفني خاصة أنهم أطفال وهي فئة سهلة التأثر. ولم تطل التغييرات عبارات وحسب بل طالت مجرى القصة ككل، فكل شخصية تموت في هذا الكرتون تنتقل إلى عالم الموتى لتحيا هناك وهو ما يعتبر غيبيات عند المسلمين لا يجوز الكلام فيها بغير ما ورد فيها من نصوص أو محاولة تصويرها وتخيلها فجاء تقديم مصلحة الأيديولوجيا المعرفية على الولاء للنص الأصل. ويحوي الكرتون أيضا فكرة الخلود حيث تسعى أحد الشخصيات الشريرة إلى الحصول على الكرات لتمني الخلود الذي ترجم في النسخة العربية إلى "قوة هائلة"، ففي حين متابع النسخة الإنجليزية يرى أن هدف هذه الشخصية تحقيق

الخلود، يرى متابع النسخة العربية أن هدفها تحصيل قوة كبيرة وهو فرق شاسع في حبكة القصة تسبب فيه الاختلاف الأيديولوجي المعرفي.

3.3.2. نتائج الدراسة

تظهر الدراسة بعد تطبيق منهج الملاحظة على هذه الاعمال الكرتونية ومقارنة النسختين الإنجليزية والعربية أن للتأثير الأيديولوجي الثقافي والديني على الترجمة تبعات قد تصل لا إلى تحريف بعض المعاني وحسب بل حتى إلى تحريف المبتغى الكامل من وراء النص الأصلي سواء كان عملا فنيا مرئيا أو مكتوبا أو غيره من النصوص التي تحتوي على خبايا أيديولوجية.

إن هذه الدراسة تبرهن أن على المترجم أن يكون على إطلاع على الأيديولوجيات الثقافية والدينية الخاصة بالفئتين المنقول لها والمنقول منها لأن هذا في غالب الأحيان سيساهم في تحديد كيفية توجيه الترجمة وتشكيلها، وكما ذكر في أحد الأجزاء السابقة بغض النظر عن أخلاقية الأمر من عدمها فإن المترجم يحتاج لأن يكون على استعداد تام حتى يكون له القدرة على التحكم فينصر أيديولوجية ما أو يتبع طريق الحيادية كما يشاء وكي لا يقع فيما لا يريد بسبب الجهل الأيديولوجي المعرفي وحقيقة تأثيره الكبير.

تفيد هذه الدراسة كذلك عوام الناس بإبلاغهم بحقيقة التأثير الأيديولوجي وأن ما يتابعونه قد يكون تعرض بالفعل لتغييرات وتعديلات تخدم أيديولوجية الآخر فيكونوا على علم بهذا ويتقوا هم وأولادهم شر التأثيرات السلبية المبطنة في أعمال بريئة حولتها الترجمة إلى قنابل أيديولوجية.

4.3.2. اقتراحات مواضيع دراسات أخرى

إن الأيديولوجيا المعرفية لا تنحصر فقط في الأيديولوجيتين الثقافية والدينية، بل هي أوسع من ذلك وما تم اختيار هاتين الايديولوجيتين إلا لأهميتهما الكبيرة لا لكونهما المكونتين الوحيدتين للأيديولوجية المعرفية، بالتالي فيمكن القيام بأبحاث أخرى تحوم حول نفس المجال بهدف التوعية وكشف التأثيرات التي تغير من مسار الترجمة ومن الأمثلة المقترحة

- دراسة تأثير الأيديولوجيا العمرية على المترجم.
- دراسة تأثير الأيديولوجيا الجنسية ودور الحركة النسوية في التأثير على الترجمة.

خاتمة

في الثلاثة أجزاء من هذا الفصل تم برهنة ما جاء سابقا من فرضيات واتضح أن المترجم بطبيعته الإنسانية القابلة للتأثر بالكثير من العوامل هو الآخر قد تطرأ عليه بعض الظروف أو يقع في مواضع قد تؤثر سلبا على سيرورة عملية الترجمة وبالتالي منتوجها. ما جاء في هذا الفصل بأجزائه الثلاثة يحث المترجمين على الاهتمام بصحتهم النفسية والاطلاع على ما حولهم من أيديولوجيات مختلفة يتبعها الناس خاصة الفئات التي تستهدفها الترجمات، كما ينبه أرباب العمل كذلك والزبائن على ضرورة عدم ضغط المترجم أو دفعه إلى مواضع يضطر فيها إلى التخيير بين إرضائهم وبين حفاظه على المصداقية فالعاقبة قد تكون ترجمة مختلة للتضارب الواقع في ذهنه.

خاتمة

إن التأثير الشامل ذا الرقعة المتسعة يجعل من الضغوط النفسية أمرا في بالغ الأهمية للمترجم يأخذه بعين الاعتبار ويوليه قدرا هائلا من الاهتمام، فالتمكن اللغوي لوحده غير كاف بل كون الانسان مترجما ناجحا يشمل مؤهلات أخرى كالحكمة والرزانة والتخطيط والتحضير الجيدين الكافيين، ولتحصيل ذلك كان لزاما عليه أي المترجم ان يهيئ نفسه نفسيا كما يهيئها بدنيا ويتوقع كل الاحتمالات ويتعلم التعامل مع مختلف المواقف ومختلف أنواع البشر، كما يجب عليه دراسة محيط وظيفته والتعرف عليه جيدا. كما هو لزام أيضا على رب العمل أو المسؤول أو يحاول توفير مولدات الضغوط الإيجابية في محيط المترجم والحرص على ابعاد أي عامل قد يتسبب في توليد ضغوط سلبية تؤثر على نفسية المترجم وبالتالي تعكير صفو عملية الترجمة.

إن خلو أي نص من بصمة أيديولوجية ما سياسية كانت أو دينية أو ثقافية في هذا العصر صار من الأمور النادرة جدا كون الصراعات الأممية الحديثة أيديولوجية أكثر منها عسكرية وهي منذ الحرب الباردة مستعرة على اشدها، وهذا ما يجعل من مهنة الترجمة من اصعب المهن التي قد يمتهنها الانسان فهي ولتأثيرها القوي وموقعها الحساس على جميع الأصعدة اللغوية والثقافية والدينية وغيرها تدخل ممتهنها أي المترجم إلى عمق دائرة هذه الصراعات الأيديولوجية حتى بدون رغبة منه فيضطر أحيانا إلى التحيز واحيانا أخرى إلى الخيانة واحيانا أخرى إلى التراجع والانسحاب. ورغم وجود بعض الحلول المقترحة التي تسهل من العملية وتجعل منها سلسة بعض الشيء الا ان التخلص الكلي من مشاكل الأيدلوجية وما يرافقها امر مستحيل فالأمر غير متعلق بالمترجم وقدراته فقط، بل الامر يتعلق بجهات خارجية لا يهمها امر المترجم أو المصداقية أو المهنية بقدر المصالح والمكاسب المرجوة من هذا السلاح الأيديولوجي المعروف بالترجمة.

تم تقسيم هذه الاطروحة إلى قسمين، قسم نظري أين تم القيام بدراسة نظرية معمقة حول مفهوم وتأثير ونتيجة كل من عوامل الضغط النفسي والأيديولوجيتين السياسية والمعرفية على المترجم وعلاقتها بعملية الترجمة وكيفية التأثير عليها عن طريق المترجم، وقسم تطبيقي أين تم القيام بثلاث تجارب علمية تعتمد على الملاحظة والاستبيان بهدف تأكيد النظريات التي جاءت بها الاطروحة والاجابة على الأسئلة الواردة في المقدمة العامة. في آخر المطاف نجحت هذه الاطروحة في إثبات مفعولية العوامل السابقة وتدخلها في منتوج المترجم وبالتالي تسليط الضوء على موضوع لم يكن محط انظار فئة كبيرة من الباحثين وهو المترجم بحد ذاته وما يؤثر عليه من عوامل خارجية.

ختاما فإن هذه دراسة مفيدة للمترجمين وطلبة الترجمة في فهم عالم الترجمة والنظر اليه من الأعلى وإدراك حقيقة أنه أكثر من مجرد عملية تحويل أفكار من لغة إلى لغة أخرى.

قائمة المصادر

قائمة المصادر

المصادر العربية

القرآن الكريم.

بن خلدون. (2004). *مقدمة بن خلدون*. دمشق: دار يعرب. (ص. 137).

بن كثير. *تفسير القران العظيم. مجلد 8*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية. 1998- ص447

برقاوي، احمد. (2016, 04 اكتوبر) .الدين والايديولوجيا .*صحيفة البيان*. 16 أوت، 2020، مستخرج من https://www.albayan.ae/opinions/articles/2016-10-04-1.2726954

جرينبرج جيرالد وبراون. (2004) روبرت. *إدارة السلوك في المنظمات*. (ترجمة رفاعي محمد رفاعي وإسماعيل علي بسيوني). المملكة العربية السعودية: دار المريخ. (العمل الأصلي نشر في عام 1983).

حريم، حسين. (2004) *السلوك التنظيمي: سلوك الافراد والجماعات في منظمات الاعمال. عمان*، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع. 2004- ص284

حسيب، عبد المنعم عبد الله. (2006). *مقدمة في الصحة النفسية*. الإسكندرية: دار الوفاء.

حمادات، حسين. *السلوك التنظيمي والتحديات المستقبلية في المؤسسة التربوية* (ط1). عمان، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع. 2008- ص162

حنفي، عبد الغفار. أبو قحف، عبد السلام. بلال، محمد. (2002) محاضرات *في السلوك التنظيمي*. مصر: مكتبة الإشعاع الفنية.

أبوبكر الرازي. (1986). *مختار الصحاح*. لبنان: مكتبة لبنان. (ص. 160).

سيزلاقي، اندرو دي. والاس، مارك ج. *السلوك التنظيمي والأداء*. (ترجمة جعفر أبو القاسم احمد). الرياض: معهد الإدارة العامة.

الصيرفي، محمد. (2008) *السلوك الإداري والعلاقات الإنسانية*. (ط1) الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

الطريري، عبد الرحمن. (1994) *الضغوط النفسية*. الرياض: مكتبة الصفحات الذهبية.

عبد الخالق، أحمد. (1993). اضطراب الضغوط التالية للصدمة بوصفه من أهم الآثار السلبية للعدوان العراقي في

عبد الخالق، أحمد. (1997) *أسس علم النفس*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

شلوف، محمد مسعود عبد العاطي (2005). مدى فاعلية برنامج إرشادي في خفض حدة الشعور بالاغتراب وما يرتبط به من ضغوط نفسية لدى طالب الجامعة الليبيين- مذكرة دكتوراه (غير منشورة) - تخصص صحة نفسية – معهد الدراسات والبحوث العربية. القاهرة ص40.

عبد المعطي، حسن مصطفى. (2006) *ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها*. القاهرة: زهراء الشرق

عربيات، أحمد عبد الحليم. الخرابشة، عمر محمد عبد الله. (2007). الضغوط النفسية التي يتعرض لها الطلبة المتفوقون. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*، 5 (2)، ص8.

عسكر، علي. (2000) *ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها* (الطبعة الثانية). *الكويت:* دار الكتاب الجديدة. ص212

قوي، جمال. (2017). الترجمة وهندسة حرب السلم . *مجلة العربية والترجمة* (29)، 90-93.

عبد الخالق، أحمد. (1993). اضطراب الضغوط التالية للصدمة بوصفه من أهم الآثار السلبية للعدوان العراقي في

الكويت. *مجلة عالم الفكر، 22 (1)، ص160.*

محمد، بن عدة. (2018). *أثر ضغوط العمل النفسية والاجتماعية على أداء المؤسسات الاقتصادية الجزائرية*. (مذكرة دكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر). تم الاسترجاع من الموقع الرسمي للدكاترة بجامعة تلمسان.

النوشان، علي. (2003). *ضغوط العمل وأثرها على عملية اتخاذ القرارات*. الرياض: اكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

المصادر الأجنبية

Anthony Nutting, The Arabs ([n. p.]: [n. pb.], 1964).

Campo, J. E. (2009). *Encyclopedia of Islam*. New York, NY: Facts on File.

Chen, Y., & Huang, J. (2014). The Culture Turn in Translation Studies. *Open Journal of Modern Linguistics, 4*(4), 487-494.

Davis, Y. Nilufar, A. Zaini, A.Syed, S, A. A study of job stress among university staff in Malaysia, European journal of social sciences, Volume 8, Number 1, 2009, P122.

Freeden, M. (2001). Ideology: Political Aspects. In *International encyclopedia of the social & behavioral sciences* (1st ed., pp. 7174-7177). Amsterdam: Elsevier.

Gutek, G. L. (1997). *Philosophical and Ideological Perspectives on Education*. New York City, New York: Pearson.

Honderich, T. (1995). *The Oxford companion to philosophy*. Oxford: Oxford University Press.

Jisho Dictionary (Japanese-English)

https://jisho.org/search/mokusatsu

Lee, T. (2013). *Translating the multilingual city: Cross-lingual practices and language ideology*. Oxford, Oxford: Peter Lang.

López, A. M., & Caro, M. R. (2014). The impact of translators' ideology on the translation process: A reaction time experiment. *MonTI. Monografías De Traducción E Interpretación*, 247-271. doi:10.6035/monti.2014.ne1.8

McLellan, D. (1986). *Ideology*. Milton Keynes, Buckinghamshire: University of Minnesota Press.

McLeod, S. A. (2018, Jan, 21). Skinner - operant conditioning. Simply psychology: Psychology. https://www.simplypsychology.org/operant-conditioning.html

Minar, D. M. (1961). Ideology and Political Behavior. *Midwest Journal of Political Science, 5*(4), 317. doi:10.2307/2108991

Morreall, J. (2014). *50 great myths about religions.* Chichester, West Sussex, West Sussex: Wiley Blackwell.

National Sleep Foundation. (2020, January 23). Napping Around the World. Retrieved August 15, 2020, from https://www.sleep.org/napping-around-the-world/

Reiß, K., & Vermeer, H. J. (2010). *Grundlegung einer allgemeinen Translationstheorie*. Berlin: De Gruyter.

Sadeqi Javid, Parham. (2019). The Impact of Ideology on Political Translation. 10.13140/RG.2.2.26084.42884.

Sun Tzu. (1910). The Art of War (L. Giles Trans). London: Thrifty Books. (Original work published ca. 5 B.C.E)

Vermeer, H. J. (2000). Skopos and Commission in Translational Action. *The Translation Studies Reader,* 221-232. doi:10.4324/9780203446621

الملاحق

الملاحق

استبيان حول تأثير الأيديولوجيا السياسية على الترجمة

الاسم واللقب:

الجزء النظري

سؤال1: هل تعتقد أنه بإمكان الأيديولوجيا السياسية التأثير على المترجم وترجمته؟ (نعم/لا)

سؤال2: هل يمكن أن تتأثر انت شخصيا بالأيديولوجيا السياسية أثناء قيامك بعملية الترجمة؟ (نعم/لا/ربما)

سؤال3: هل تعتقد أنه من الأخلاقي والمهني أن يقوم المترجم بالترجمة وفقا لأيديولوجية سياسية ما (نعم/ لا + تعليق)

التعليق: (غير إلزامي)

سؤال4: هل تأثر الترجمة بأيديولوجية سياسية ما يطعن بصحتها (نعم/لا/أحيانا)

سؤال5: يمكن اعتبار الترجمة سلاح بيد الأيديولوجيات السياسية بحيث تستعمله في حربها ضد غيرها من الأيديولوجيات ولتثبيت موقعها في الساحة. (أوافق بشدة/أوافق/لا أوافق)

الجزء التطبيقي

سؤال1: ترجم الجملة الآتية إلى الإنجليزية

"قام جيش الدفاع الوطني التابع للدولة بإلقاء القبض على مجرمين إثنين حاولا طعن جندي غدرا"

سؤال2: ترجم الجملة الآتية إلى العربية

"A terrorist died blowing himself after fighting fiercely."

الآن ترجم نفس الجملة في السؤال1 إلى الإنجليزية مرة أخرى لكن مع علمك هذه المرة أن: جيش الدفاع الوطني هو الجيش الإسرائيلي التابع لإسرائيل والمجرمين هما شابين فلسطينيين.

الآن ترجم نفس الجملة في السؤال2 إلى العربية مرة أخرى لكن مع علمك هذه المرة أن: الذي قام بتفجير نفسه هو فلسطيني مات في عملية ضد القوات الإسرائيلية.

Abstract

This study aims to investigate the effects of psychological pressure and political, religious and cultural ideologies on the translator. It inspects each element including definitions and explanations; it studies the effect in depth, concluding with the discovery of the means by which to control it or avoid it altogether. In addition to the theoretical study, this dissertation includes a practical chapter, where results of the observations made are demonstrated so as to confirm the fact of affective nature of psychological pressure on the translator during the process of translation. Furthermore, results of the questionnaire taken from a selective sample are presented with the purpose of confirming what was discussed in the part of the theoretical chapter concerning the effect of the political ideology that the translator follows willingly or imposed on him/her, and the role it plays in modifying the structure of the translation. The study also reviews some creative cartoon works and compares between the Arabic version and the English version so as to explore the role of cultural and religious ideologies and their influence on the final translation product. Moreover, the study searches for the pathways that the translator may follow in order to avoid any negative influence pertaining these elements as far as the translation is concerned. Additionally, it explores the role of employers, the work environment, and the Skopos theory and their contribution to decreasing the influence of above-mentioned elements on the translator and consolidating the performance of the translator. Finally, it suggests some appropriate topics for other studies carried out in the same field.

Keywords: *Translation, translator, psychological pressure, political ideology, religious ideology.*

Le résumé:

Ce travail de recherche étudie l'impact des pressions psychologiques et des idéologies politiques ainsi que religieuses et culturelles sur le traducteur. De e ce fait, nous abordons chacun de ces facteurs pour inclure des définitions, des explications, une étude approfondie de l'effet, et enfin explorer comment l'éviter ou le contrôler. En plus de l'étude théorique, cette thèse comprend également un chapitre pratique, où les résultats des observations appliquées semblent confirmer l'effet du facteur de stress sur le traducteur. Comme le montre aussi les résultats du questionnaire obtenu lors de l'exécution du processus de traduction, à partir d'un échantillon sélectionné, semblent également confirmer ce qui a été mentionné dans le chapitre théorique de l'étude concernant l'impact de l'idéologie politique, qu'elle soit imposée sur le traducteur ou volontairement suivie, et son impact sur la traduction. La thèse étudie également certains dessins animés de choix en faisant une comparaison entre ses versions en langue arabe et anglaise afin d'explorer le rôle de l'idéologie culturelle et religieuse ainsi que son influence sur ce dernier. La thèse examine également les voies que le traducteur peut suivre afin d'éviter tout impact négatif de ces facteurs sur sa traduction, en plus d'explorer le rôle des employeurs, l'environnement dominant et la théorie de Skopos en contribuant à réduire l'impact de ces facteurs sur la traduction et à améliorer les performances du traducteur. Enfin, nous tachons de suggérer des sujets appropriés pour d'autres études pour la continuité de ce travail.

Mots clés : *traduction, traducteur, pressions psychologiques, idéologie politique, idéologie religieuse.*

Summary

This study discusses the impact of both psychological pressure and ideology upon the translator and his/her outcome. Since there is a lack of studies concerning the body/mind state of the translator and the importance of being well-prepared during the translation process, this study was done to fill some gaps of such insufficiency. The dissertation sees through the outcome of the translator being under the impact of the two factors of psychological pressure and/or the influence of ideological tendencies. The dissertation consists of two chapters that study both factors, a theoretical chapter that inquires the meanings behind some used-during-the-study terms and a profound study of the impact of those factors, as well as some suggestions of how to deal with them; and a practical chapter that consists of observations and a questionnaire that seek to prove what was seen in the theorical chapter.

The first section of the first chapter is concerned with studying the psychological pressure. As it is stated in the dissertation, the term "pressure" is very hard to be defined and from a number of distinct definitions given by different scholars it may be seen overall as the sensations a human experiences as a result of his interaction with the environment and other external factors. It should be noted that the term "pressure" is not the same as other similar terms such as "anxiety" and "frustration" and must be distinguished since a lot of people do use them interchangeably. Work pressure, therefore, is the impact of external factors that affects the worker and his/her performance during work. Hence, the interest scholars have shown for the study of this topic. The translator, as a human and a worker, is also exposed to the impact of psychological pressure.

The benefit behind studying the potential effects of the psychological pressure lies in the fact that being acquainted with a factor, however negative, gives the capability of dodging it or at least its effects, so the translator shall be able to avoid problems caused by pressure such

as the hasty and wrong choices of vocabulary. Another benefit comes as a result of improving the translation due to the study of the psychological pressure which is the material profit as it goes as: the better service, the more demands. Yet another abstract benefit for studying the psychological pressure that is improving the relationship between the translator and his/her workmates through shunning the pressure that causes bad interaction with the surrounding environment.

Reasons that cause pressure for the translator differ, from what is caused by family issues, bad treatment to those caused by the high level of sensitivity and seriousness of the situation and the over-thinking of the bad consequences of mistakes.

A positive pressure does exist exactly like its negative counterpart. This kind of pressure that has a positive impact on the translator should be sought and reinforced by both the translator and the employer. To study this positive pressure in this dissertation, firstly, the operant conditioning by B.F. Skinner was introduced. operant conditioning theory stands on the principle that an individual makes an association between a particular behaviour and a consequence (Skinner, 1938), in other words, through rewards and punishments a translator can be encouraged to make a step further towards a better translation. Secondly, the environment as way to trigger the positive part of pressure was discussed along with other relevant factors as the relationship between the translator and the people present and their status, language, accent…etc. A table then is presented to show a general comparison between the impact of both the negative and positive psychological pressure. It is also mentioned that the psychological pressure affects even the physical status of the translator.

At the end of the part of the psychological pressure some suggestions were discussed. Some visions to evade the negative pressure were given, such as religious and mental preparedness, good treatment, comforting, meditating, preparing a suitable work

environment…etc. and also some suggestions to reinforce the positive pressure and trigger it, such as offering rewards, making the translator acquainted with the work environment and the people involved in the proves beforehand, providing what is needed like transportation and breaks, strengthening the relations between all the workers…etc.

The second section of the first chapter revolves around the impact of ideology upon the translator and his/her outcome. It contains a study about the impact of the political ideology on one hand, and the impact of the religious and cultural ideologies on the other. As the previous factor, ideology is difficult to be defined, for scholars have not yet agreed on one definition. Generally speaking, it is a set of beliefs, standards, values, and knowledge by which individuals and societies live and make decisions. The set that marks how a group or state should be governed is a political ideology, while the one that marks how an individual should think, act and make decisions is a religious and/or cultural ideology.

Being a part of a political party nowadays is almost inevitable even in an indirect way, which puts the translator under the threat of deviating the meaning of the source text in a way that supports his/her own political ideology. This may be done intentionally if wanted by the desire of the translator himself or by orders of those in power who wish to use translation as a tool in the ideological conflict between nations. And it also may be unintentional since the ideology influences the way a mind thinks, thus to make decisions under that influence without being aware of that.

Since culture and religion are things that a person is born with, the influence of cultural and religious ideologies upon all people has become a matter of fact. This kind of ideology impact can be even more unintentional than the political one, which makes it, though weaker, more likely to cause changes upon the translation through affecting the decisions taken by the translator. In the dissertation concrete examples were provided.

Later in the dissertation, some views to avoid all potential ideology-related problems were suggested. A translation may have a hidden aim that serves for the benefit of some ideology which may cause other groups of people of different ideologies to be triggered by that translation and the translator, though innocent, would be blamed. Such a problem was resolved by suggesting the study and implementation of the Skopos theory. The Skopos theory developed by Hans Josef Vermeer is based on the concept of translating through studying the aim of the translation, or in other words to study the skopos (purpose) of the translation before starting the process of translating the source text. As a solution for those possible ideology-related problems, the skopos theory serves as a prior circumspection. Due to the skopos theory, a translator must study the aim of the translation and this study should include the different areas of that aim, such as the ideologies of the people involved in the process, the origins of both the source text and target text, and the audience concerned with the outcome of the process. After the implementation of such process, the translator would be able to make choices and decisions that make him avoid any problems that may ensue because of any kind of ideology whether intentionally or unintentionally. It also gives him/her the sufficient knowledge to make the decision of whether to accept the job or not in case it causes him/her any troubles that he/she cannot avoid. Among other suggestions that were presented in the dissertation using footnotes to inform the audience of the ideological dispute/differences and that the translator has no hand therein; trying as much as possible to change the way of expressing the ideas that bear the core of the ideological tendency in the text…etc.

In chapter two, the practical chapter, three sections handled what was discussed in the theoretical chapter practically via the usage of both the qualitative and quantitative approaches represented in observations and a questionnaire. Section one to prove the hypothesis in respect of the psychological pressure, section two to test what was stated about the political ideology,

and finally section three which concerned with observing the influence of the religious and cultural ideologies.

In section one, eight participants all with a background related to translation were brought as a sample in order to make an observation to confirm or disconfirm the psychological pressure impact hypothesis. These participants were asked to translate some random pieces of text under two different circumstances, one with some human-made factors that cause pressure and another one with no pressure involved (comfortable environment). It is noteworthy that during the first attempt most translators do slowly with less performance compared to the second attempt. That leads to the conclusion that under negative pressure, performance of the translator would be affected; nonetheless, some participants did show only a very slight difference in performance in both cases what leads to the other conclusion that psychological pressure does not affect all translators (people), and if it does, it happens at different levels.

In section two a questionnaire was sent to a sample of eight students from the population of second year translation master students from University of Kasdi Merbah, Ouargla, Algeria. The questionnaire consists of theoretical questions about the impact of the political ideology upon the translator and the translation as a result, and most participants agreed on the fact that political ideology does affect the translation and his/her outcome. It also contained a practical part in which they were asked to translate some political segments imbued with political ideology hints that is to say a situation where their political ideologies are really involved in the scope of the process. The found results match their answers of the theoretical questions as well as they match the hypothesis that is stated in this dissertation, since all of their translations were affected by the political ideology.

The last section is based on an observation made on some cartoon works by Spacetoon channel to observe the difference between the Arabic translation and the English translation of

those works caused by the difference in religious and cultural ideologies. Those works are respectively: Romance of the Three Kingdoms, Detective Conan, and Dragon ball z. during the observation of each, several differences in the translations triggered by both religious and cultural ideologies differences were divulged; reaching the conclusion that religious and cultural ideologies do play a huge role in altering the translation of a translator.

As a conclusion, this study proves the hypotheses saying that psychological pressure, along with all types of ideologies do have a great impact upon the translator who in turn impacts the translation. Therefore, being well reversed in the psychological pressure as well as being well acquainted with all the ideologies relevant to the translation process are a must for the translator.